# ديوان
# القائد الشهيد
# مروان حديد

رحمه الله





## مُقدّمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله..

## الشيخ مروان حديد.. السابق الصادق..

أتراه حديداً فقط؟.. أم أنه أشد أنواع الفولاذ صلابة؟.. لقد كان شيخنا محمد الحامد رَحِمَهُ اللهُ يود في الظاهر لو أن الشيخ مروان خفف من شدته، لكنه رَحِمَهُ اللهُ قال لي مرة يتمنى: لو كان عندكم ألف رجل من مثل هذا الرجل الحديدي الشيخ مروان حديد، ويوم حماة عام ١٩٦٤ وقد أخذ الشيخ محمد رَحِمَهُ اللهُ على عاتقه إنقاذ البلد وإنقاذ المحكومين والمعتقلين، وأنقذهم فعلا، ولامه الشيخ مروان على هذا الإنقاذ فقد كان مستعجلا للقيام الله شهيداً، فحدثت فجوة بينه وبين الشيخ، فرؤي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وكأنه قادم لإصلاح ذات البين بين الطرفين.

لقد كان الشيخ مروان رَحِمَهُ اللهُ ولا زال وسيبقى أسطورة، يفتخر بالنسبة إليه محبوه، ويدعي إليه النسبة شائنوه ومبغضوه ومنتقدوه، ومتى رأيت إنساناً هذا حاله، فاعلم أنه قد تجاوز حد الرجل العادي.

كان رَحِمَهُ اللهُ أمة واحدة لا يبالي إذا استبان له الطريق من وافقه أو خالفه، وكان حي الأمل إذا يئس الناس، أخروي القلب إذا انتكس الناس، واثقاً بنصر الله مهما ادلهمت الظروف، آمن بالإسلام (. . .)، آمن بها حركة مواجهة للطاغوت، فما بالى بفلسفة الفلاسفة، ولا بحكمة الجبناء والمتخاذلين، فدرب وأرسل إلى ربى فلسطين وفجر ثورة ضد النصيريين.

ولئن كان بعض الناس حريصاً على تصفية هذه الثورة، فإن لهيب الحب للشهادة، ولهيب الكلمة الصادقة، سيحرق هؤلاء وأمثالهم ويلقي بهم حيث تستأهله ذلتهم وجبنهم، وسستبقى الثورة الإسلامية في سورية مستمرة حتى يأذن الله بنصره.

كان رَحِمَهُ اللهُ بصيراً بالحق وأهله، وبالباطل وأهله، فأحب الأولين بفطرته وأبغض الآخرين بفطرته، كانت عقيدته عقيدة أهل السنة والجماعة، ومذاهبهم الفقهية محل احترامه، ومن ههنا كان حبه للشيخ محمد الحامد عميقاً وكانت احتراساته على من خالف هذه التوجهات كبيرة.

لم يكن يعرف عن الشيخ مروان الشعر، ومع ذلك جاء بالعجب العجاب، فالشعر عنده الهامات تتدفق، وفيوضات يتفجر بها قلبه، وهو يخاطب أمة غلب عليها اليأس والاستسلام، وهو يخاطب أصحاب دعاوى لا يحاولون أن ينقلوها إلى ميدان الأعمال، ولقد استطاع ذلك على أقوى ما يكون.

كنت أتأمل من جذبتهم روحه فألقى بهم في آتون المعارك فأعجب، كيف استطاع أن ينتزع من قلب الترف ومن قلب الكسل ومن قلب الجبن هذه البطولات الخارقة، وهذا الصبر الهائل، وهذا التصميم العظيم، كان ذلك وحده آية عندي أن الأمة الإسلامية تنجب الأفذاذ.

ترى هل كان الشيخ مروان حديد شعلة وانطفأت كما ظن أعداؤه، أو كما ظن الشامتون به، أو كما ظن الحاقدون عليه، أو كما يريد أدعياء ترانه، أو كما يريد المتأملون من حركته.. إن هؤلاء جميعاً واهمون، فعندما يصبح إنسان ضمير مرحلة، ويتكلم عن واجب أمة، ويقدم حياته ثمناً لرسالة فإن كل سدود الأرض لا تستطيع أن تحبس حمم براكينه.

**سعيد حوى / ١٩٨٣م**

# الباب الأول



## الفصل الأول

### التعريف بالشاعر [1]:

الحمد لله القائل في كتابه: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ۝ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ۝ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ﴾. والصلاة والسلام على رسوله القائل: " سيد الشهداء حمزة، ورجل قام إلى إمام جائر... ".

أما بعد:

فإن الكتابة في عظماء الرجال شائكة، وذلك لتعدد وجوه العظمة.

فرجل تكمن عظمته في قول الحق والسيف على عنقه..

وآخر عظمته في جود بالنفس والمال في سبيل عقيدته..

وذلك عظمته في وفاء يحمله على صدق القول والفعل، وعلى معرفة بحقوق الأخوة والإخاء..

وإنسان عظمته تكمن في ورع حاجز ووقوف عند حدود ما شرع الله.. وإنسان.. وإنسان..

ولكنني – شهد الله – ما رأيت هذه الصفات مجتمعة فيمن عرفتهم على مدى ربع قرن إلا في أبي خالد مروان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى بعد شيخنا الجليل محمد الحامد رضي الله عنه ورحمه.

عرفته سنة أحدى وخمسين وتسعمائة وألف في مدينة أبي الفداء؛ حماة، إحدى مدن سورية الصابرة، فلمست لأول وهلة نبل الأصل وكرم المحتد وشمم العرين.. و لم يكن قد انخرط في سلك الدعوة بعد، فتذكرت حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم: (الناس معادن، خيارهم في الجاهلية خيارهم في

[1] ينظر كتاب " دعاة لا بغاة " للدكتور علي جريشة (ص ٦٤ – ٧٣) ط دار البحوث العلمية – الكويت – ١٩٧٩، وكتاب " شعراء الدعوة الإسلامية " (ص ٩٥ – ٩٩) للمؤلفين أحمد عبد اللطيف الجدع وحسني أدهم جرار – ط مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٩٧٨، وكتاب " الإخوان المسلمون والمؤامرة على سورية " للشيخ جابر رزق.

الإسلام إذا فقهوا) وكانت دعوة.. تلتها استجابة رائعة فما كان الحق ليخفى على أصحاب القلـــوب الكبيرة والعقول النيرة..

ثم أعقب ذلك اطلاع كثيف ودقيق على ما كتب في الإسلام والمعاني الإسلامية، ولم أشعر بتغير شيء من أخلاقه وسلوكياته الرائعة، اللهم إلا اندفاعاً هائلاً في تيار العقيدة الحقة التي أدرك معانيها مما لم يدركه كثير من العاملين في حقل الدعوة، فكان بحق تلميذاً سبق أساتذته، وطالباً بز أقرانه.. ولـــذلك كنت ترى أغلب أحاديثه وجلّ كلماته تدور حول: " لا إله إلا الله " وأنها منهج حياة، وأن الإسلام هو شريعة الله التي يجب أن تسود. وكان أشد ما يشدك إليه هذا التوازن الرائع في شخصيته مـــن حيـــث التطبيق المتوازن بين العبادة والجهاد، وبين الفهم والسلوك..

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ صافياً صفاء العقيدة التي يحملها، شهماً ذا مروءة عجيبة أصيلة، حريصاً عليها حرصه على كرامته ؛ حتى لو كان الماء يفسد مروءته لما شربه..

كان عزيزاً قبل تعرفه على الإسلام، فلما انخرط في سلك العاملين فيه، زاده إيمانه عزة لا يخالطها كبر ولا استعلاء، عزة جعلته يشعر أنه قادر على مقاومة الطغيان وحده. كان مختفياً مرة فسأله سائل: كيف توفق بين موقفك هذا وبين قول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾، فأي عزة أنت عليها الآن، ولست تقدر على الخروج إلى المسجد؟ فتناول رَحِمَهُ ٱللَّهُ سلاحه، وقال له: سأريك عزة المسلم كيف هي!! وأراد الخروج إلى الشارع، ولكنهم أخذوا بحجزه ومنعوه، عزة يشعر بها المسلم ولو في القيـــد.. سألته مرة: ما هي أجمل اللحظات التي مرت بك سنة أربع وستين وتسعمائة وألف؟ فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أجمل اللحظات التي شعرت بها بعزة المسلم يوم ألقي القبض علي بعد حوادث جامع " السلطان " في حمـــاة (١٩٦٤)، ولقد صب علي البلاء صباً، حتى ألقيت في السجن بين الموت والحياة وإذ بضابط عسكري كبير يقترب مني ويقول: يا أستاذ مروان ماذا فعلنا لكم حتى نقمتم علينا؟، وأخذ يتذلل ويـــستعطف، فشعرت بعزة المسلم وأنا مقيد، وكان لحظتها أن اشتد إطلاق النار على (السراي) فظن ذلك الـــضابط أن المعركة قد انقلبت لصالح سكان مدينة (حماة).. فأراد أن يتذلل ويستعطف الأخ مروان ليحفظ خط الرجعة.



كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ شجاعاً، والشجاعة أنواع، وكل أنواعها مجتمع فيه، ولقد اعترف له بذلك العـــدو والصديق، اعترف له بذلك من حاكموه.. حتى كان بعضهم يقول: إذا أراد " صلاح الضلي " أن يبرز شجاعته في المحاكمات، فلا يبرزها على فلان وفلان.. وإنما إذا أراد أن يدلل أنه شجاع، فعليه أن يحاكم مروان.. وهذا القول قاله مسؤول سوري كبير يتقلد الآن منصباً عسكرياً هاماً.. وهو الـــذي تـــولى محاكمته رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى.

كما اعترف له بذلك رئيس جمهورية سابق لسورية.

وشهد له بها أثناء حكمه وبعده، وقد سمعت منه بالذات كلمة قالها في مروان، يمدح فيها شجاعته، لقد سمعته يقول: إنه أشجع من رأيت. وقوله: إنه لأشجع من عنترة.



كان رحمه الله قائداً يتحمل المسؤولية بأكملها، تلمس ذلك عندما كان يقول دائماً لمن حوله من الشباب، والذين كانوا كثيراً ما يقومون بمهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باليد واللسان، كان يقول: إذا سألكم المسؤولون: من فعل هذا؟ فقولوا: إن مروان هو الذي فعل!! وهو الذي أمر بذلك!! ما أعرف قائداً في زمننا أكثر منه تحملاً للمسؤولية، لا يتهرب، ولا يوري، ولا يداري.. وكل من جاء بعده من قيادات السياسة والجهاد في الحقل الإسلامي كانوا عالة عليه، تبنى الحركة الجهادية في سورية وحده أول الأمر، يوم كان تبنيها يعد جنوناً عند من حسب الدعوة خطباً رنانه، وتصريحات طنانة.. ويوم كان جل همهم تصدراً في مجلس نيابي، أو في منصب وزاري.. حتى إذا دخلوا المجلس لم يبدوا فيه رأياً حازماً.. ولا وقفوا موقفاً يعطي صورة الإسلام، وربما فروا من بعض الجلسات حتى لا يحرجوا في الإجابة عن القضايا المطروحة آنذاك، وحتى إذا تصدروا المنصب الوزاري، كانوا تبعاً لإشارة من هذا، ولرأي من ذاك.. إلا ما رحم ربي وقليل ما هم..

أما أيام وحدة سوريا ومصر، ويوم أسرع من أسرع من طلاب الدنيا فانخرط في سلك الاتحاد القومي، وأيد ما سمي في حينها برائد القومية العربية، والقومية – بمفهومها الجاهلي – منتنة، كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم.. ويوم طلب إلى الشباب في حينها أن يعتبروا كل رابطة بينهم وبين القادة قد قطعت.. وكان ذلك في بيت من بيوت أحدهم يخلعه الإنسان متى شاء، ويلبسه متى شاء.

وتخلو الساحة في حينها من العمل الإسلامي إلا منه رحمه الله فجد في عمل دؤوب، وحافظ على القاعدة الصلبة من الشباب ، والذين أراهم ، أو ارى بقاياهم الان مستمسكين بهذا الدين .. لا يفرطون فيه ولا بشبابه. حافظ على القاعدة الصلبة التي أعادت لسورية وجهها الإسلامي فيما بعد..



كان رحيماً في قيادته لإخوانه رحمة الشيخ الذي يرعى تلامذته، فلم يفرط بأنملة أحد منهم، إلا في مكانها، وكان يجعل نحره دون نحورهم، لا يسترخص دم أحدهم إلا في سبيل الله تعالى، وإرضاء لذاته عز وجل.

لم يعرف رحمه الله الطبقية في قيادته، فلم يكن يتميز عن إخوانه، ويشهد الله أنه كان يؤثرهم على نفسه في المال والطعام.. ولذلك تأثروا به، وهو القدوة التي ضربت المثل الأعلى في التضحية، إذ قدّم روحه أمامهم في سبيل ما يعتقد أنه الحق.

كان قائداً إسلامياً (. . .) بكل ما في هذه الكلمة من معنى، فكان حريصاً على (. . .) الجماعة حرصه على مبادئها. وكان يعتبر نفسه جندياً من جنودها لا يستعلي، ولا يتكبر.. بل كان الخادم الأمين لإخواته.. ولقد علمت أن من تلامذته في السجن من كان يغسل لإخوانه المسجونين جواربهم وملابسهم، وهو منظور لهم قائداً من قادة الحركة. كان أول قائد إسلامي في سوريا أسس العمل الجهادي بخطوطه النظرية والعملية.. من إعداد وتدريب.. ورغم أن السباعي رحمه الله قد شارك مع الإخوة في حرب فلسطين سنة ١٩٤٨ ضد اليهود.. ولكنه بعد عودته انتهى كل شيء.. و لم تأخذ الحركة الجهادية وضعها الصحيح إلا على يد مروان رحمه الله تعالى، ورغم أن قيادات الإخوان بقيت في أخذ ورد حول ما فعله رحمه الله إلا أنه مضى في طريقه رغم اعتراض المعترضين، ثم تبنوها وأيدوها عندما بدأت تؤتي أكلها.. أما في أول مرة فقد عانى الكثير، وبخاصة عندما كان مختفياً في دمشق، فقد بلغ منه الجهد أنه لم يكن يملك ثمن طعامه، بل ولا أجرة بيته.. حتى أنه ليلة من الليالي كان صائماً و لم يكن عنده ما يسد جوعته [1].

رغم أن هذا طبيعي في الدعوات الربانية، إذ لا بد أن تعاني مثل هذا، ولا بد لكل جديد على الناس أن يقسمهم إلى معسكرين: معسكر يؤيده، ومعسكر يخذله.. إلا أن الذي عاناه رحمه الله تعالى هو فوق تحمل الإنسان العادي.. ومع كل ما لاقاه رحمه الله من بعض إخوانه، فقد كان ذليلاً لهم، رحيماً بهم، يحلم على سفيههم.. ويتجاوز عن الخطيئات، وأشهد أنه أدرك من معاني الدعوة في شهور، ما لم يدركه من تربوا في أحضانها السنين الطوال، ولكن الناس معادن، واستعدادات والله يؤتي الحكمة من يشاء.. أساء له أحد إخوانه غفر الله له مرة على أثر استعداده للأمور الجهادية، وقال له كلمات أثرت به في الصميم.. ولا أريد أن أذكر العبارة، لأن بها مسيساً بعقيدته رحمه الله، فلقيني رحمه الله وقال: أسمعت ما قال لي فلان، قلت: وماذا قال؟ قال: كذا وكذا، قلت: لقد شهد فيك من هو خير منه.. ألم يقل فيك الشيخ محمد الحامد رحمه الله تعالى ورضي عنه أمام هيئة الأركان العامة لسورية في بيت الشيخ محمد رحمه الله لما سئل عنك من قبل الصحفيين الأجانب والعرب، وهيئة القيادة العامة جالسة تسمع، ألم يقل فيك: " إنك مخلص على شدة فيك ". ألم يقل فيك رحمه الله تعالى: " إن لك من مسماك نصيباً.. فمروان حديد وأنت حديد " وكفى بشهادة الشيخ شهادة. فسامح الأخ وعفا عنه وتجاوز عن خطيئته، و لم يذكره بكلمة سوء..

---

[1] مع العلم أن الملايين المشبوهة من المال عرضت عليه عن طريق بعض المسؤولين في دولة عربية فرفض لأنه أدرك أنهم لا يريدون بدفعهم هذا المال وجه الله تعالى وإعلاء كلمته.

◈ ◈ ◈

كان رَحِمَهُ اللهُ حساس الشعور، صادق العاطفة رقيقها، مرهف الإحساس حيياً.. لذلك لا عجب إذا رأيته يطرب للشعر ويتأثر به، ولا عجب إذا رأيت له بعض الأشعار التي هي إلى الأهازيج والأراجيز أقرب منها إلى الشعر، وبإمكاني أن أسميها إحساسات جاشت في صدره، فقذفها على لسانه، فجاءت معبرة عن تفس تحب الإسلام وأهله، وتنأى عن الضلال وأهله.. وقد رغب بعضهم في طبع هذه الأهازيج، وهذه الأشعار، وطلب إلي أن أضع مقدمة لها، أعرف بصاحبها، وشهد الله أنها كانت مهمة صعبة إذ كيف أكتب بالمداد، من كتب بدمه خطوط عقيدته على صفحات الوجود، حتى أصبحت كلماته حين مات في سبيلها؛ حية في كل قلب، وفي كل روح، وأبرزت إلى العالم جنوداً لم يشهد التايخ لهم مثيلاً في بطولة وخلق.

◈ ◈ ◈

لقد عايشته السنين الطوال (من سنة ١٩٥١ إلى سنة ١٩٧٤) حيث لم أره بعدها رغم محاولتي ذلك، ولكنه أرسل لي رسالة يكلفني رَحِمَهُ اللهُ بإصلاح ذات البين بين زوج وأهل زوجته.. وكللت بفضل الله بالنجاح.. ولا زالت الرسالة عندي.. وهي آخر ما خطته يده إلي.. أتذكره فأتذكر الإخاء الصافي في وقت عز فيه هذا الإخاء..

أتذكره فأتذكر وضوح المفاهيم، وسيادة المثل، في وقت اختلت فيه المثل عند دعاتها، وانحرفت فيه المفاهيم عند من هم المسؤولون عن تصحيحها، وضرب المثل الصحيح فيها..

أذكرك فأشعر أنني أتفيأ ظلال دوحة غناء، ألمح تحتها أرواح الشهداء، الذين مضوا يخطرون مع النبيين والصديقين..

لقد اعتقل رَحِمَهُ اللهُ اعتقاله الأخير عام ١٩٧٥، وبقي إلى حين استشهاده عام ١٩٧٦، وكنت أعيش معه الساعة فالساعة، لا يغيب عني.. فلما قضى رَحِمَهُ اللهُ كنت كما قال القائل:

وكيف يلذ في عيش خليل ... تغمد في الثرى عنه خليل

لقد كان بودي أن أؤلف فيه كتاباً حتى أبقى على صلة بذكراه إن شاء الله تعالى.. إنها صلة تمتد إلى ربع قرن تقريباً، أمضيتها في صحبته، ورأيت فيه خلالها مثل المؤمن الوفي الصادق الصدوق، فلما فارقته رَحِمَهُ اللهُ كنت وإياه، كما قال القائل:

فلما تفرقنا كأنّي ومالكاً ... لطول اجتماع لم نبت ليلةً معا

فهنيئاً لك يأ أبا خالد في الملأ الأعلى، وهنيئاً لك ألا ترى القوم وقد تساقطوا على الطريق.. بين من عبد الدينار، وبين من شهد الزور.. وبين من باع دينه بعرض من الدنيا قليل.. بين من لم يحفظوا للإسلام عهداً، ولا راعوا حرمة لدين أو ضمير.. ولكن ما حيلتنا، وقد جمحت بنا الدنيا نافرفة، ورمحتنا مولية، فملح عذبها، وخشن لينها، وصرنا نصبر على أمور ما كنا نحتملها، وصدق من قال:

يقضى على المرء في أيام محنته حتى يرى حسناً ما ليس بالحسن

هنيئاً لك يوم تبيض وجوه، وتسود وجوه.. ومع كل هذا فلنا في فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم خير العزاء:

وإذا أتتك مصيبة تشجى بها فاذكر مصابك بالرسول محمد

فأسأل الله تعالى ان يكشف الغمة، ويزيل الكرب، فإن البلاء كبير وطبيعة الإنسان تكره البلاء " وتود أن غير ذات الشوكة تكون لكم " ولكن حكمة الله قد تخفى، ونحن مسلمون له، راضون بقضائه على كل حال، فهو الرب ونحن عبيده، ولن يضيعنا عز وجل وإن قلّ النصير من البشر:

عناء ويأس واشتياق وغربة وهجر حبيب إنّ ذا لعظيم
وأي امرئ دامت مواثيق وده على عشر ما بي إنه لكريم

كما أسأله تعالى أن لا يحرمنا أجره، ولا يفتننا بعده، وأن يجعل خير أيامنا أواخرها، وخير أعمالنا خواتيمها، وخير يوم يوم لقائه [1]..

والحمد لله رب العالمين.

**انتهت الترجمة**

**نافع علواني / ١٩٨٢م**

(١) سيصدر بعد حين كتاب يترجم لحياة الشيخ وسيرته.

# الفصل الثاني
# " كلمة في التحقيق "

لا بد في تحقيق أي أثر أدبي أو علمي، من الوقوف على النسخة الأصلية لهذا الأثر، لقد تحرينـا بعون الله، نسخة الأصل مخطوطة عند أحد تلامذة الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ وما لبث أن دفعها إلي أحـد الإخـوة الأفاضل، وحثني على تحقيقها، وتنسيق نصوصها، لعل في طبعها ونشرها خيراً يرتجى في مسيرة النضال، وقدوة تحتذى في إذكاء روح الإيمان، وفي وقت أخذت نفوسنا فيه، تتوق إلى ما كانت تتحلى به تلك الصفوة المباركة من أخيار الدعوة وقادتها التي عصفت بها يد أثيمة، تآمرت على إبادة شعب مـسلم، ووأد عقيدة بناءة، رفع دعاتها أصواتهم في وجه طواغيت الأرض.. ورأيت بعد تحـر واف، واطـلاع كاف، أن أنهج في تحقيق هذا الأثر الأدبي، منهج الدراسة الأدبية — النقدية – ذلك لأن الشاعر انطلق في شعره من رؤية دعوية جهادية، فكان شعره بحق مدرسة أدبية جهادية، تكاد تكون متكاملة، إلى حـد ما...

وشعر ينطلق هذا المنطلق المتميز، لا بد أن نقف على معالم مدرسته وسماتها، لعلها تكون رافـداً أدبياً، من روافد الأدب الحديث الذي اتخذ تيارات ومذاهب متعددة، علـى صـعيد العمـل الأدبي / الفكري..

ولا شك أن المدرسة الأدبية الدعوية، أنتجت بعض ثمارها على يد كثير من شعراء [1] الـدعوة وأدبائها، ابتداءً من الأديبة " أمينة قطب " والشاعر " وليد الأعظمي "، ومروراً بشاعرنا القائد " مروان حديد " رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى.

ورأيت أيضاً أن أتجاوز أهم شروط التحقيق العلمي، لأسباب سأذكرها بعد قليل، أما أهم هذه الشروط فهي:

**أولاً**: إبقاء النص المخطوط على ما هو عليه، دونما تبديل في مفرداته أو تغيير في قوافيه، وحروف روية، سواء كانت مفرداته سليمة من الخطأ واللحن، أو كانت قوافيه وحروف رويه معافاة من العيوب العروضية، والأغلاط النحوية، أم لم تكن كذلك..

**ثانياً**: الإشارة إلى ما اتسم به النص المخطوط، من أخطاء لغوية ونحوية وعروضية.

والحق يقال: إنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم تكن لديه دراية محيطة بعلم العروض خاصة، وبعلم اللغة علـى وجـه العموم. فالأخطاء النحوية كثيرة في نسخة الأصل، وقد حاولنا جهد المستطاع أن نردها إلى الصواب، وأبقينا نماذج منها من مثل قوله:

---

[1] ومن هؤلاء في سوريا: محمد المجذوب ومنذر الشعار ١٩٣٢وخالد هنداوي ١٩٥٣، وعبد القادر حداد، ومحمد ناصر المزيي. وفي فلسطين: سعيد عبد الهادي تيم ١٩٣٧ وأحمد فرح عقيلان ١٩٢٤. وفي مصر: محمود حسن إسماعيل (مطلع القرن العشرين)، وعبد الحفيظ صقر ١٩٣٤. وغير هؤلاء كثير..

وإن تزحف جيوش الكفـــ ــــر بالآلاف أو أكثر
يلاقيها بلا وجل يبيد الجيش أو يقبر

فقد أبقى – كما رأيت – الفعل المضارع (يلاقيها) مرفوعاً بإثبات حرف العلة، وصوابه الحذف لأنه وقع جواباً للشرط الجازم، في مطلع البيت الأول.

هذا، وكان الأولى من أجل أن يكون التحقيق علمياً أميناً، أن نبقي نص القصائد جميعها على ما هو عليه في نسخة الأصل، ولكننا ذهبنا خلاف ذلك لسببين اثنين لا مناص منهما:

**الأول:** سبب ذوقي، يكمن في أن كثرة الأخطاء وفحشها، ستنغص على ذواقه الأدب ومحبيه، تذوقهم للنصوص الشعرية، تذوقاً سليماً خالصاً.

**الثاني:** سبب تعليمي، يكمن في كون الديوان يحتوي على قصائد كثيرة، تصلح لأن تكون أناشيد للأطفال الصغار، تنسجم مع أذواقهم وأعمارهم..

لهذا رأينا أن يخلو الديوان من أخطائه النحوية والإملائية [1]، خشية على ألسنة الصغار من الدربة على الخطأ من جهة، وخشية أن يألفوا الخطأ صواباً من جهة أخرى..

ولهذا اقتضى الأمر أيضاً، أن نستبدل ألفاظاً برمتها [2]، أو أن تغير تراكيب بكاملها تغييراً جزئياً أحياناً، وغير جزئي في بعض الأحايين لبضعة أبيات فقط. كما اقتضى الأمر أن نقدم ونؤخر في بعض الأبيات أو الأشطار أو التراكيب توخياً للوحدة الموضوعية، وهذا قليل أيضاً لا يتجاوز بضعة أبيات. لقد فعلنا ذلك كله مضطرين بل مجبرين على أن نفعله، طلباً لسلامة اللغة أولاً، ولحفظ قواعدها سليمة صحيحة ثانياً..

وبعد، فإني آمل من الله عز وجل أن يكون هذا العمل المتواضع خالصاً لوجه الله إن شاء الله.. ولعل ما أنفقته من جهد – وهو جهد مضن طويل – لا يعدل وأيم الله صرخة حق واحدة، دوت في وجوه طغاة سورية، وطغاة العالم أجمع، أطلقها فم ذلك الشهيد البطل مروان حديد تغمده الله بنعيم جناته، وبوأه جوار الصالحين والنبيين والصديقين، إن شاء الله تعالى آمين..

والله أكبر ولله الحمد..

**محمد ناصر المزني / ١٩٨٢م**

---

[1] لا شك أن جل هذه الأخطاء مرده الناسخ لا الشاعر، والله أعلم.

[2] هي ألفاظ عامية استبدلناها بمرادفها الفصيح.

# الباب الثاني

## الديوان

**اقتصرنا في هذا الديوان على اختيار جلّ قصائد الشاعر ومقطوعاته الفصيحة مبنىً ومعنىً فقط، وتجاوزنا أناشيده الشعبية، ومقطوعاته العامية، لعلنا نوفق في إخراجها بسفر آخر إن شاء الله.**

# ديني الإسلام

ديني الإسلام حب      وصفاء مع إخاء
ديني الإسلام عدل      وتساو في القضاء
ديني الإسلام نصح      وتواص بالوفاء
ديني الإسلام صبر      وتواس في البلاء
ديني الإسلام حق      وقتال في مضاء
وثبات في شداد      وحياة في عناء
وصلاة وصيام      واعتدال في الغذاء
وصلاة وقيام      ودعاء مع بكاء
وسلام وقيام      ودعاء مع بكاء
ونفوس قد تسامت      فن مراء ورياء
وعقول تتعالى      فوق لغو أو هراء
وجسوم قد أعدت      لاحتمال الابتلاء
قد أعدت لجهاد      وقتال في العراء
لا تبالي بجروح      في صباح أو مساء
لونها مسك ختام      قد تحلت بالدماء [١]

[١] القصيدة من بحر " مجزوء الرمل ".

# حتى متى هذا البلاء؟؟

حتى متى يا اخوتي    حتى متى هذا البلاء؟!
أو ما كفى يا اخوتي    عيش المذلة والشقاء؟!
حكامكم باعوا البلا    د لكي يكونوا أثرياء
أخلاقهم ووعودهم    كذب وزور وافتراء
قد أعلنوا الصلح الذليـ    ـل تبجحاً وبلا خفاء
وجيوشهم في ذلة    ترنو إليهم بازدراء
ركنوا إلى "فل" القبيـ    ـح وآثروا عيش الرخاء
روح البطولة عندهم    قد آذنت بالانطفاء
وكرامة الإنسان ضا    عت حيث قد فقد الحياء
والمخلصون تطلعت    أبصارهم نحو السماء
وتفتتت أكبادهم    في سجنهم يا للعناء

يا اخوتي ما بالكم    أرضيتم ذل الولاء؟!
والأرض أرضكم وهذا    حقكم فلم المراء [1]؟!
قد خنتم أجدادكم    أجدادكم منكم براء
لم تحفظوا أوطانكم    أين المروءة والوفاء؟!
واللص أضحى سيداً    ويهود عادوا أصدقاء
جثث الضحايا لم تزل    في أرض مسرى الأنبياء
ودماؤهم تشكو لكم    ظلم اليهود الأشقياء
أخوانكم قد ذبحوا    والعرض ديس لدى النساء
غصبوا البلاد وشردو    نا في الخيام.. وفي العراء
صهيون داست أرضنا    قهراً فحل بها الوباء
لم يدخلوا في موطن    إلا خلا منه الصفاء
قد خططوا لبلادنا    بعد اجتهاد واعتناء
بل عينوا حكامنا    من دون شك أو مراء
ليحاربوا الدين الحنيف    ويوقعوا فينا الفناء
وليدخلوا الأرض الطهو    ر بغير جهد أو عناء

[1] ماراه مراء ومماراة: ناظره وجادله. وفلانا ماراه: أي خالفه وتلوى عليه، المعجم الوسيط (مرى).

فتصارعوا ما بينكم    إن التصارع للبقاء
بل أنشئوا أحزابكم    ودعوا المودة والإخاء
عرف اليهود بأنكم    لستم بأهل للعطاء
فاستسلموا أو صالحوا    وتفننوا بالادعاء
وإذا جريتم للحرو    ب فأدبروا مثل الظباء
وتقدموا ما شئتم    إن التقدم للوراء

يا أخوتي لا تأمنوا    أهل الخيانة والرياء
لا تسمعوا من خائن    نصحاً وقد أبدى الولاء
لا تركنوا لوعوده    بل فاكشفوا عنه الغطاء
يدعو لصلح معلناً    والصلح شر كالبغاء
إن اليهود تستروا    وتظاهروا كالأبرياء
وتغلغلوا في شعبنا    حتى بدوا كالأولياء
" كوهين " كان مواطناً    في زي بعض الأثرياء
بل إنه من عصبة    نكراء، تعمل في خفاء
تدعو إلى الصلح الذمي    م وفي دعاواها افتراء
من كان يرضى باليهو    د فديننا منه براء [1]

[1] القصيدة من بحر " مجزوء الكامل ".

# لن تطيروا في سمائي

اقتلوني مزقوني ... اغرقوني في دمائي
لن تعيشوا فوق أرضي ... لن تطيروا في سمائي
أنتم رجس وفسق ... أنتم سر البلاء
أنتم كفر وغدر ... نهجكم حجب الضياء
سمكم ما زال يسري ... كأفاع في خفاء
حقدكم يبدو لعيني ... حقد رقطاء العراء
قتلكم فيه شفائي ... لن تعيشوا في صفاء
كنتم للشعب داءً ... يوم أمسى في عماء
حزبكم أضحى غثاءً ... أو قريباً من غثاء
حزبكم أمسى كريهاً ... ريحه كالخنفساء
جيشكم أضحى ذليلاً ... لم يعد فيه فدائي
جيشكم راض بظلم ... من غباء أو رياء
حكمكم دوماً خؤون ... باع أرضي وفضائي
بعتم الجولان سلماً ... دون سفك للدماء
قبلها كنتم أسوداً ... وسيوفاً ذات داء
يوم حاربتم شعوباً ... دينها رمز العطاء
يوم هاجمتم بيوتاً ... قد أقيمت للدعاء
وسمحتم ليهود ... بعد في تحويل ماء
يا سيوف الله هبوا ... من سبات للضياء
لقنوا الباغين درساً ... واقذفوهم للفناء
أشبعوا الأتباع ضرباً ... شردوهم في العراء
وارفعوا رايات دين ... حكموا شرع السماء [١]

---

(١) القصيدة من بحر " مجزوء الرمل ".

# لقاء القدر

أمــــوت علــــى فراشــــي أو بحــــرب ... ســــواء كيفمــــا قــــدري لقيــــت
ولكــــني إذا مــــا الحــــرب شــــبت ... وثــــار لهيبــــها وبهــــا صــــليت
فــــإني لا محالــــة ســــوف أرجــــو ... جنــــان الله إن أجلــــي لقيــــت
ومــــا أدري الممــــات بــــأي أرض ... ومــــا أدري ليــــومي مــــا أقــــوت
ومــــا أدري لعلــــي في حيــــاتي ... أعمــــر أو علــــى عجــــل أمــــوت
ومــــا أدري ســــوى أني رهــــين ... بأعمــــالي وأوقــــاتي تفــــوت
أعــــيش منعمــــاً في ظــــل ربي ... بجنــــات وعــــن ربي رضــــيت
وأقتــــل راضــــياً مــــن أجــــل ديــــني ... وديــــن الله مــــن جــــسدي رويــــت
ولكــــني أخــــاف الله دومــــاً ... أقــــول الحــــق والــــدنيا ســــكوت
أقــــول الحــــق لا أخــــشى عــــدواً ... وهــــل يخــــشى العــــدا بطــــل كميــــت؟!
وأرجــــو طعنــــة في حــــب ربي ... وأمنــــيتي بقتلــــي مــــا حييــــت
وفي قتلــــي حيــــاة مــــن حيــــاة ... يزيــــغ القلــــب فيهــــا أو يمــــوت
وللــــشهادء مغفــــرة وفــــضل ... وللأمــــوات يومــــاً قــــد خــــشيت [1]
وفي مــــوتي ألاقــــي مــــا ألاقــــي ... ورب العــــرش يحــــصي مــــا نــــسيت
فقتــــل المــــرء خــــير مــــن ممــــات ... علــــى فــــرش ومــــن مــــوتي شــــفيت [2]

---

(١) " يوماً " مفعول به مقدم للفصل المؤخر " خشيت " ويجوز فيه أن يكون مبتدأ مؤخراً للخبر المقدم " للأموات "، فتكون الرواية حينئذ: " وللأموات يوم قد خشيت ".

(٢) القصيدة من البحر " الوافر ".

# إني شهيد المحنة

لا تحزنوا يا أخوتي
يا فرحتي بمنيتي
وكرامتي بشهادتي
في ظل عرش الهنا
معهم أعيش مكرماً
ولئن صرعت فذا دمي
الريح منه عاطر
وكرامتي يا أخوتي
ذكر الأحبة سلوتي
تقوى الإله وذلتي
والقلب دوماً شاكر
وسلامتي في وقفتي
نصراً لديني، والدما
آجالنا محدودة
ولقاؤنا بحبيبنا
وسلاحنا إيماننا

إني شهيد المحنة
اليوم أنهي غربتي
هي فرحتي ومسرتي
أبغي لقاء أحبتي
ومفعماً بسعادتي
يوم القيامة آيتي
واللون لون الوردة
برصاصة أو طعنة
في خلوتي والجلوة
عند الصلاة طريقتي
أو صابر في شدة
يوم الوغى بشجاعة
بشرى بقرب شهادة
ولقاؤنا في الجنة
ومحمد والصحبة
وحياتنا في عزة [1]

---

[1] القصيدة من بحر " مجزوء الكامل ".

# حديث القصعة

هيا اسمعوا يا إخوتي ... مني حديث القصعة
هذا رسول الملة ... يحكي لأهل الصحبة:
لا تعجبوا من قولتي ... أمم ستغزو أمتي
والمسلمون أراهم ... في قصعة كالأكلة
والناس يدعو بعضهم ... في رحلة أو نزهة
قالوا له: فلعننا ... في يومها من قلة
فأجابهم: بل أنتم ... في يومها في كثرة
كغثاء سيل هابط ... هلا له من قيمة
لا ترهبون عدوكم ... لضياع تلك الهيبة
وقلوبكم خوارة ... من وهنها في ذلة
قالوا: وما هو وهننا ... هلاّ له من علة؟!!
قال: الحياة وحبها ... وتعلق بالشهوة
من مأكل أو مشرب ... أو راحة أو نزوة
وكراهة الموت التي ... أسبابها في الغفلة
في غفلة عن ذكره ... ونعيمه في الجنة
فمتى نعود لديننا ... وجهادنا والقوة
ومتى يعود هتافنا ... حراً أبي النغمة
وافرحتي وافرحتي ... فزنا ورب الكعبة
هذي دماء الطعنة ... ريحانتي وسعادتي
وغداً ألاقي ربنا ... وأقول تلك شهادتي [1]

[1] القصيدة من بحر " مجزوء الكامل ".

# وفاء الشهيد

قم يا أخي أكمل كفاحي
قم لا تنم واحمل سلاحي

إني وفيت لربنا
ولديننا فاسأل جراحي

عاهدت ربي والدما
تروي أزاهير البطاح

ألا أغادر أرضنا
نهباً، وفي كفر بواح

وجعلت رزقي دائماً
في ظل سيفي والرماح

وبمدفعي وقنابلي
حاربت جيش الانبطاح

لغة الرصاص ومدفعي
خير من اللسن الفصاح

والحق حق إنما
نعليه بالبيض الصفاح

عار عليكم أن تعيشـ
ـوا في العويل وفي النواح

وخصومكم قد أرهبو
كم بالنباح وبالصياح

أنتم أسود ضيعت
بقعودها شرف الكفاح

حتى عرتها ذلة
فتقاعست خوف النباح

يكفيكم أن تعلنوا
عن دينكم دين الفلاح

وتقاتلوا أعداءكم
فالكفر آذن بالرواح

إني شهيد يا أخي
والقتل عذب كالقراح

وغداً أكون وإخوتي
عند المليك مع الملاح

فاحمل سلاحي يا أخي
تشعر بروح وارتياح

فالحور دوماً مهرها
بذل لروح بانشراح [1]

---

[1] القصيدة من بحر " مجزوء الكامل ".

# يا جراحي

يا جراحـــي يـــا جراحـــي يـــا جراحـــي ... أنت فخــري أنــت نــوري مــع صــباحي
أنـــت برهـــاني علـــى حـــبي لـــربي ... ونجـــاتي يـــوم حـــشر وفلاحـــي
فيك أنـسي، فيـك راحـي وارتيـاحي ... بعـــد جهـــدي، بعـــد حملـــي للـــسلاح
فيـــك بـــشرى، فيـــك مرضـــاة لـــربي ... فيـــك برهـــان علـــى صـــدق الكفـــاح

مـــن قـــديم كـــان طعـــن بالرمـــاح ... في صـــدور القـــوم عنـــوان النجـــاح
كلنـــــا في الله يرجـــــو طعنـــــة ... ضـــربة تعلـــوه بـــالبيض الـــصفاح
لينـــادي معلنـــاً بـــل في صـــياح ... فـــزت يـــا قـــومي بجـــرح مـــن جـــراح
هـــذه مهـــر لجنـــات وحـــور ... ورضـــى الـــرحمن فـــوزي وانـــشراحي
يـــا رضـــى الـــرحمن آذن بـــالرواح ... لجنـــــان وقـــــصور وفـــــلاح
وتقبـــل يـــا إلهـــي مـــن شـــهيد ... حـــارب الكفـــار في كـــل البطـــاح [١]

[١] القصيدة من " البحر الرمل ".

# وافرحتا زف الشهيد

الحـــور تهتـــف بهجـــة: زف الـــشهيد ... والحـــور تـــأبى أن تـــزف إلى البليـــد

وجنـــان عـــدن لا ينـــال رحابهـــا ... إلا شـــهيد طـــاب مـــسعاه الحميـــد

بـــالروح نفـــدي ديننـــا ورســـوله ... والـــدين ينـــصر بالـــدماء وبالحديـــد

لـــن نـــستكين ولـــن نلـــين لحـــاكم ... بـــالكفر يحكـــم شـــعبنا حكـــم العبيـــد

فاحمل سلاحك يـا أخـي واسـحق بـه ... هـــام الـــرؤوس فريحهـــا نـــتن صـــديد

قرآننـــا ســـيعود رغـــم أنـــوفهم ... راياتـــه خفاقـــة فـــوق الـــصعيد

ســـنطهر الأرض الـــتي قـــد باعهـــا ... حكامهـــا مـــن كـــل جبـــار عنيـــد

ونقاتـــل الكفـــر الـــذي في أرضـــنا ... بأســـود حـــق عزمهـــا عـــزم شـــديد

ونقـــيم حكـــم الله في أرجائهـــا ... كـــي نتقـــي [1] بـــدمائنا يـــوم الوعيـــد

دســـتورنا قرآننـــا أكـــرم بـــه ... مـــن دونـــه يـــوم الـــوغى حبـــل الوريـــد

وحياتنـــا لا نرتـــضي، إن لم تكـــن ... في عـــزة، للحـــر فيهـــا مـــا يريـــد

وســـبيلنا بـــذل النفـــوس لخـــالق ... وجزاؤنـــا جنـــات خلـــد لا تبيـــد

الحـــور فيهـــا تـــشرئب لقـــادم ... وهتافهـــا: وافرحتـــا زف الـــشهيد [2]

---

[1] سكنت الياء لضرورة الوزن.

[2] القصيدة من البحر " الكامل " إلا أن تفعيلة " الضرب " وردت على وزن " متفاعلات " ومثل هذا لا يستحسن في ميزان " الكامل ".

# وساطة كيسنجر

تعساً لحكام العروبة إذ رضوا ... بوساطة الدجال وهو يهودي

أم أنهم خضعوا إليه بذلة ... خوفاً على ملك لهم ونقود

أكسنجر الدجال أضحى صاحباً ... أم كان سيدهم بغير مسود

لم يرتضوا عار المذلة وحدهم ... فتسابقوا في بيعنا كعبيد

هم صالحوا من أجلنا في زعمهم ... كيلا تراق دماؤنا بحديد

لم يبعؤوا بالله وهو يراهم ... لم يستحوا من والد ووليد

فالله يلعنهم وكل عبيده ... وكذلك التاريخ خير شهيد [١]

---

[١] القصيدة من " البحر الكامل ".

# قد خلقنا للعبادة

قد خلقنا للعبادة ... وأبتلينا بالإراده

إن أطعنا الله كنا ... في نعيم وسعاده

كلنا يبغي نعيماً ... كلنا يبغي استزاده

كلنا يرجو حياة ... في قتال للشهاده

كلنا يشتاق رباً ... راجياً حسن الوفاده

لا يبالي بانتصار ... أو بحرب للإباده

طالما يرضي إلهاً ... في قتال وعباده

ورضى الرحمن دوماً ... في جهاد لا هواده

في جهاد الكفر حقاً ... دون خوف أو بلاده

غيرنا يرضى بكفرٍ ... بل ويعطيه القياده

غيرنا يحيا ذليلاً ... يدعي عيش الزهاده

غيرنا يرجو حياة ... والدنايا في زياده

لا يبالي بمعاد ... صارت الدنيا مراده

ويخاف الموت حتى ... يرتجي دوماً بعاده

ويخاف الكل حتى ... يدعي دوماً حياده [1]

---

(1) القصيدة من بحر " مجزوء الرمل ".

# أمنية الشهيد

يحب الله من يصبر — وعند الهول لا يضجر
يحب الله صنديداً — لدى الهيجاء لا يدبر
إذا هبت أسود وغى — تراه لدى الوغى يزأر
يقاتلهم " برشاش " — و " بالبارود " والخنجر
ويصعقهم " بألغام " — ويرعبهم إذا كبر
يدمر جمعهم مزقاً — ويجعلهم وقود سقر
ولا يبقي على وغد — عتل خده صعر
لدى الميدان رعديد — وفي الجولان قد أدبر
يواصل حربه دوماً — على الأعداء لا يقهر
يجاهد في سبيل الـ — ـله يقتل فيه أو ينصر
ويغدو مثلما تغدو — أسود الله دون خور
وإن تزحف جيوش الـ — ـكفر بالآلاف أو أكثر
يلاقيها بلا وجل — يبيد الجيش أو يقبر
يشم عبير جنات — وحور هوى له تظهر
فيتبعها على عجل — بجسم لونه أحمر
ولا يخشى رصاص الـ — ـكبر إن هبت ولا يذعر
يحال أزيزها نغماً — وريح دمائه عنبر
لنصر الله مصرعه — وفي لقياه ما قصر
لفرح ربنا بشرى — لعبد وجهه عفر
يقول الله: يا عبدي — تمن علي بل واختر
فما تبغيه موجود — وما نعطيه أكثر
يقول العبد: أرجعني — إلى دنياي كي أظفر
وأقتل فيك ثانية — فقتلي فيك خير وطر
وقتلي فيك أمنية — أحب إلي من عنبر
عسى ترضى بها عني — كما القرآن قد أخبر
يقول الله لا رجعى — فذاك اليوم قد أدبر
ووعدي لست أخلفه — وفي دنياك لن تظهر
وقد قدمت ما يكفي — لترضيني فلن أنكر
وقد قدمت يا عبدي — وما قدمت لا يكفر
وجناتي ورضواني — لعبد ربه كبر

وجناتي ورضواني ... لعبد جرحه فجر

يقول العبد: يا ربي ... ألا بشرهم بسقر
لمن لا يرتضي دينا ... وضل هداه حين كفر
عسى يهدي بنا نفر ... لغير الله لا ينظر
فهيا يا بني الإسلا ... م غير الله لا نذكر
وهيا يا بني قومي ... إلى الجنات والأنهر
نقاتل جمع كفار ... ودين الله فلننصر
رسول الله أوصانا ... بيوم الحرب فلنصبر
ومن يغنم بجنات ... لرب العرش فليشكر
وخير الناس من ضحى ... فدى الإسلام حين ظفر
وخير الناس من يحيا ... لغير الله لا ينظر
وخير الناس من يحيا ... لدين الله لا يهجر [1]

(1) القصيدة من " مجزوء الوافر ".

# جزاء الرحمن

يا ترى ماذا جرى زاغ البصر     أم ترى الإنسان ولى واندثر؟!

تعبت عيناي من طول النظر     في ديار علني ألقى بشر

أو ذئاباً همها نيل الوطر     في ظلام الليل تسعى للضرر

أو نعاجاً ليس تدري ما الخبر     كل ما ترجوه مرعى مع شجر

وتخاف الذئب يوماً إن ظهر     إنما الذئب لديها كالقدر

يأكل الذئب خروفاً قد هجر     لقطيع القوم في وقت الخطر

إن في هذا دروساً وعبر     لا يراها مغرض أعمى البصر

بل يراها من بحق قد جهر     أخلص التقوى وللدنيا هجر

لم يهادن لم يداهن ما غدر     وجهه بالحق نور كالقمر

دأبه التوحيد مع طول السهر     في صلاة ودعاء في السحر

دأبه تنفيذ ما الله أمر     ولدين الله والحق انتصر

عن كفور وظلوم ما صبر     روحه لله حقاً قد نذر

فله جنات عدن ونهر [1]     وخيام وقصور ودرر

هكذا الرحمن يجزي من شكر     وجنان الله أشهى مستقر [2]

---

[1] نهر ونهر بتسكين الهاء وتحريكها، ومثل هذا جائز في الحروف الحلقية فقط.

[2] القصيدة من " البحر الرمل ".

# الزموا كهف الخمور

الزموا كهف الخمور ... في مواخير الفجور
وانشدوا دوماً وغنوا ... لحن أصحاب القبور
لا يفيد المسك يوماً ... مع أفانين العطور
لرجال قد تربوا ... في قمامات القصور
البسوا الديباج أثوا ... بـا وأصناف الحرير
وليكن منكم رئيس ... وليكن منكم وزير
أو فكونوا في جيوش ... كلها عون نصير
ليس فيكم من شجاع ... كلكم نذل حقير
إن تكونوا في قلاع ... بارتفاع كالنسور
لن تعيشوا في أمان ... لن تعيشوا في سرور
عمركم جد قصير ... لسنين أو شهور
عيشكم عيش تردى ... في حوانيت الخمور
عند أصحاب الملاهي ... عند أنصار الشرور
لم تخافوا الله يوماً ... لم تبالوا بالنشور
كلكم أصحاب عار ... كلكم وغد حقير

أين أنتم من رجال ... نفحها طيب العبير؟!
حبها لله يبدو ... لصغير وكبير
عندما يدعو المنادي ... لقتال في نفير
ليس فيهم من جبان ... ليس فيهم من غرور
كلهم يبغي قتالاً ... في ابتهاج وحبور
يبتغي رضوان رب ... قادر بر شكور
يبتغي جنات عدن ... حيث أنهار وحور
بينما الطغيام ولى ... من حروب لجحور
إذ ينادي في عويلٍ ... بهلاك وثبور
لم أجد فيهم رجالاً ... لم أجد فيهم صبور
كلهم يدعو لفسق ... بالخنا دوماً فخور [1]

---

[1] القصيدة من بحر " مجزوء الرمل ".

# نداء الضمير

في هزيع الليل ناداني ضميري ... في سجون الظلم إخوان المصير
أين ناموا يا ترى، فوق حصير ... أم تراهم شاركوا أهل القبور
في سبيل الله هم عاشوا وماتوا ... لم يبالوا بصغير أو كبير
أم تراهم خاطبوا إخوان دين ... خارج الأسوار من بعد شهور

إخوة الإسلام هل فيكم رجال ... بايعوا الرحمن عيشاً في القصور
إخوة الإسلام هل منكم شباب ... حاربوا الكفار نوما في السرير
ويجيب البعض منهم في هدوء: ... ركن القوم وناموا في سرور
بعد موت القلب هل ترجى حياة ... قبل يوم البعث أو قبل النشور

هل دموع العين تحيي من توارى ... في قبور الذل في كهف الأمير
هل دموع العين تحيي من تغاضى ... عن فجور أو ظلوم أو كفور
ابك يا عين شباباً قد تلهى ... عن سبيل الله، عن قهر الفجور
همهم دوماً حياة في رفاه ... وحياة العز إعلان النفير [1]

(١) القصيدة من " البحر الرمل ".

# غريب يدق باب الجهاد

قريب الديار، بعيد المزار / غريب بديني، وما لي خيار
وأخفض رأسي وأسلم نفسي / لاخوان ديني بدون ازورار
أضيق كثيراً بجبسي لنفسي / أفكر دوماً باطلاق نار
وأحسب أني أقاتل وحدي / جميع الطغاة، وكل الشرار
وأعجب لما يقول جليسي / رسول الإله تخفى بغار
ويقصد أنسي بذكر حبيبي / وينسى بأنا نعاني الصغار

وكان الرسول يريد جهاداً / ويعمل دوماً بغير انتظار
يفر بدين ليعلي بناءً / ويهدم كفراً بذاك الفرار
ونأثم لما نهادن كفراً / ونبقى دوماً بضعف صغار
ونحسب أنا نعيش طويلاً / ونلبس ذلاً بثوب الوقار

ولم أر صبراً كصبر الضعيف / يفيد، وصبر القوي انتصار
وأعلم أني غريب بفكري / على كل كفر بهذي الديار
وأنصح دوماً بإعلان حرب / فيرفض رأيي بدون اعتبار
أقول أعدوا وللحرب جدوا / لنظفر نصراً ونمحو عار
فخوف العدو حرام علينا / وبالخوف حتماً يكون الدمار
وخوف الإله طريق النجاة / ومن غير خوف يحل البوار
حرام علينا ركون لظلم / وهل بالركون تدك الشرار؟!
حرام علينا قعود، وفينا / كتاب الإله ينادي الخيار
يقول: اقتلوهم جنود الإله / وحيث ثقفتم طغاةً بدار
فقاتل بنفسك جيش العدو / وحرض أسوداً تعانق نار
عسى الله يكفف بأس الكفور / ويؤذن للدين بالانتشار
ويهدي شباباً أضل الطريق / يطيع الإله بدون اغترار
ويأبى المذلة شهماً كريماً / ويعصي العصاة بغير اعتذار
وفي النار يلقى عتل زنيم / يهادن كفراً لكي لا يضار
ويمنع شعباً يقاوم ظلماً / ويعصي الإله ليرضي [١] الكبار
ويأثم شخص يوقع عهداً / ويعطي المذلة دون اصطبار

(١) ليرضي: سكنت الياء لضرورة الوزن.

ويدعو لدين بوقت الرخاء     وعند الشدائد يبغي استتار
ويزعم حباً لدين الإله     ويهرب تواً بغير اضطرار
ويرجو جناناً بغير قتال     ويطلب نصراً بدون اغبرار [1]
يقولون: إنا نجاهد دوماً     وندعو بليل، وطول النهار
لنبني () رجالا بحق وصدق     ويصلب عود بطول انتظار
وإنا قليل، كثيرو خصوم     وإنا ضعاف كفانا اغترار [2]

سنبني النفوس بقول وفعل     ومن أجل ذلك نبغي استتار
نخطط دوماً لنبني النفوس     ونعلي البناء بغير انهيار
ننظم سراً، ونعمل سراً     ونجمع سراً خيار الخيار
ويكشف حيناً عدو لدود     فيهزم تواً لكيلا نضار
ويسقط بعض ضعاف النفوس     ومن ضاق ذرعاً بهذا القرار
ويبقى القوي يسير بدرب     وفي كل يوم يزيد اصطبار
ويفلح دوماً صموت مطيع     يوالي القرار، يأبى الحوار
يطيع الأمير دون إقناع     ويرضخ دوماً لأمر الكبار [3]
وينصح دوماً بتقديم رأي     وإن كان يبدو كثير العثار
فهذا الرسول يوقع صلحاً     وفيه دروس لأهل افتكار
وكان الكثير يراه ذليلاً     فأعطى انتصاراً وكان ازدهار
أعاد شباباً إلى الدين فذاً     تقياً، أبياً لدار الشرار
وقد كان لاقى الشباب عذاباً     بأيدي العدو بتلك الديار
وتظهر فيهم فعال الرجال     فتبدو الرجولة بالاختيار
وتشكو قريش فترجو الرسول     قبول الشباب، وهذا انتصار
إلا أيهذا الشباب القوي     تلفت يميناً جنوباً يسار
تر الدين خير علاج لشعب     تردى بهاوية الانتظار
أيكفي الشباب حضور الدروس     بوقت كهذا، أهذا فخار؟!
ومن في السجون يلاقي العذاب     ويرجو من الله أن يستجار
أنعمل سراً بدون ضجيج     ولا نعلن الحرب خوف العثار؟!

أقول: رويدك هذا خداع     وتبرير ذل، وتكريس عار

(١) يقال: اغبر القوم أي اشتد غباره. المعجم الوسيط (اغبر).
(٢) اغتر فلان: غفل، واغتر بكذا: خدع به.
(٣) عثر عثراً وعثاراً: زل وكبل. المعجم الوسيط " عثر ".

فــنحن نجاهــد بالانتظــارٍ … ولــسنا نجاهــد كفــراً جهــار

وإن النفــوس لتأســف يومــاً … بطــول الركــود وبالاســتتار

وإن النفــوس لتــسمو يقينــاً … بتعظــيم رب وتخويــف نــار

وإني مــشوق ليــوم اللقــاء … لقــاء الإلــه بــدار القــرار

ويتــبر شــوقي لبــذل الــدماء … وإعــلان ديــن، وطــل اختبــار

وإن القــوي قــوي يقــين … تمــنى الــشهادة والانتــصار

وإن الــضعيف ضــعيف يقــين … يخــاف التقــدم خــوف انكــسار

وإن البنــاء بغــير الإخــاء … وغــير المــودة للانــدثار

فهيــا تعــالوا لننقــذ دينــاً … ونمحــق كفــراً يعيــث الــدمار [1]

[1] القصيدة من " البحر المتقارب ".

# بين الجنة والنار

وجود الناس ما فيه اختيار ... ودنيانا ابتلاء واختبار
ولا يرجى لدنيانا دوام ... ومن موت فلا يجدي فرار
ورب العرش خالق كل شيء ... ومالكه، ولله اقتدار
ويسألنا عن الأعمال يوماً ... وللرحمن جنات ونار
ويبعث جمعنا في يوم حشر ... ويسأل عن ذنوبهم الكبار
ويسألنا عن الأعمال لما ... نفارقها، ويسبقنا اختيار
ويعفو الله عما كان منها ... بلا قصد ويصحبه اضطرار
ويغفر ربنا كرماً وفضلاً ... لمن تابوا وللرحمن ساروا
وفي الجنات من باعوا نفوساً ... وأموالاً، وقتلهم شعار
وفي الجنات من يخشى إلهاً ... ومن خوف دموعهم غزار
وفي الجنات من ضحى صريعاً ... فدى الرحمن ليس له اصطبار
وفي النيران من يرضى بذل ... ومن يرضى الدنية لا يغار
وفي النيران من يرضى بكفر ... ومن ركنوا إلى ظلم وجاروا
وفي النيران للكفار مأوى ... وللكفار في النار القرار
ويسبقهم إلى النيران رهط ... وجودهم على الأقوام عار
وإبليس اللعين يغار منهم ... نفاقهم عن الحق ازورار [1]

---

[1] القصيدة من " البحر الوافر ".

# أسود الله

أسود الله فتيان صغار ... وأشبال لدين الله ثاروا
تراهم سجداً لله حباً ... وإشفاقاً دموعهم غزار
بأعمار الزهور ترى شباباً ... أبياً مخلصاً وله اقتدار
يبيعون النفوس لخير دين ... وفي الأهوال قدوتهم ضرار [1]
ومن تسع إلى عشر أغاروا ... كأبطال، وما خط العذار [2]
وما ضنوا بروح أو دماء ... وما خافوا، وقد خاف الكبار
وما عرفوا الهزيمة ذات يوم ... وما جبنوا، وما وهنوا وخاروا
وما ولوا ظهورهم الأعادي ... وليس يخيفهم بطش ونار
فكم نفروا وكم صبروا مراراً ... ونال خصومهم منهم نفار [3]
وكم وهبوا نفوسهم المنايا ... ودنس خصمهم ذل وعار
لنصرة دينهم هبوا جميعاً ... ورغم الفتك والتنكيل ساروا
وقد رفعوا لواء الحق جهراً ... وخصم الحق يخذله الفرار

فدى القرآن أرواحاً بذلنا ... وللكفار غسلين ونار
غداً تلقى عدو الله هنا ... أسود لا تزور ولا تزأر
وتسحقهم وتسحق كل طاغ ... وإن وجدوا ميراً لن يجاروا [4]

---

(١) ضرار: هو ضرار بن الأزور.
(٢) وما خط العذار: أي لم ينبت شعر عذارهم، وعذار الغلام: جانب لحيته.
(٣) نفر من الشيء: نفوراً ونفاراً فزع وانقبض غير راض به. المكان: تركه إلى غيره.
(٤) القصيدة من " البحر الوافر ".

# قيادة الكفر

أف لشعب يعيش العمر مذعورا ... ينام في الذل لا دين ولا شورى
علام تخشون والآجال قد كتبت ... ولا مفر، وكان الأمر مقدورا
علام تخشون والأرزاق ما نقصت ... يوماً ببذل، وكان الدين موفورا
إلام تبقون في ذل وفي ضعة؟! ... والله قد عفت شعباً عاش مقهورا
ويلعن الله من يعطي قيادته ... للكفر طوعاً، وكان الكفر مدحورا
فطعنة البعث بالإلحاد قد وفدت ... لتجعل الكفر بعد الخزي منشورا
وطغمة البعث بالإفساد قد بعثت ... لتجعل الدار بعد الطهر ماخورا
هذ الشبيبة قد شبت بلا خلق ... فيها الغلام يعيش الفحش مسرورا
أما التفاة فتاة السوء فانطلقت ... نحو الشباب وليس الأمر مستورا
لم تثنها أمها عن فعل فاحشة ... وكان والدها من قبل خنزيرا
باسم التقدم ألغوا كل معتقد ... واستبعدوا الدين والإسلام والنورا
ففي حماة بيوت الله قد هدموا ... شلت أيادي العدا كانوا خنازيرا
ومرةً وصفوا الرحمن من سفه ... في متحف الكفر [1] كان القول مشهورا
وفي مجلتهم قد صوروا امرأة ... يا للوقاحة ليس الوصف مشكورا
لفظ الجلالة اسم الله قد كتبوا ... بموضع الفرج كان الاسم مسطورا [2]
والشعب يلعنهم من سوء فعلتهم ... ماذا يقول، وكان البعث مسعورا
" فريقهم " يرفض الإسلام في علن ... ويرتضي الكفر والإفساد والزورا
يسوق للسجن والتعذيب من نصحوا ... بأن يكون كتاب الله دستورا
في حرب " تشرين " حررنا إرادتنا ... وصفق الشعب للأوطان مبهورا
حتى رأينا جموع الناس نازحة ... عن الديار، وكان البعض مغرورا
وأصبح الخرق بعد الضيق متسعاً ... وضاعت الأرض باسم الحرب تحريرا

وفي حزيران كم كنتم عمالقة ... ضيعتم الأرض ليس الشعب مخمورا
لم يستطع جيش إسرائيل دحركم ... فالحزب أقوى وكان البعث منصورا
إنا لنسمع هذا من إذاعتكم ... فهل وجدتم لهذا القول تبريرا؟!
لو ترجعون لنا شبراً بحزبكم ... من غير سلم لأضحى الشعب مسحورا

---

(١) إشارة إلى مقالة المرشح خلاص في مجلة جيش الشعب عام ١٩٦٧ على إثر انهزام الجيش السوري أمام إسرائيل..

(٢) إشارة إلى مجلة " جيل الثورة " الجامعية التي تصدر في دمشق، وقد صدر منها ذاك العدد الذي أشار إليه الشيخ عام ١٩٧٣ إبان حرب تشرين المزعومة..

هــذا الــرئيس يــزور البيــت معتمــراً — بــئس الــرئيس يــدين الــدين والنــورا
يريــــد نــــصراً لــــدين الله في عمــــلٍ — يرضــي الإلــه، ويبقــى القلــب معمــورا
ويخطــب الجمــع في " لاهــور " مبتــدئاً — باسم الإلــه، يمــاري شــعب " لاهــورا "
لنــصرة الــدين يــدعو النــاس قاطبــة — يغـــير الـــنفس والأوضـــاع تغـــييرا؟
أم أنـــه يـــدعي الإســـلام توطئـــة — لنيـــل أغراضـــه أم كـــان مـــأجورا؟
يطــوف بالبيــت ســبعاً في مراوغــة — مثـــل الثعالـــب تغريـــراً وتزويـــرا
حــتى يكــون لــدى الأغــرار ذا ثقــة — يحـــور الـــدين والأهـــداف تحـــويرا
لكننـــا قـــد تعودنـــا مجاملـــة — من حاكمينا، وكــان الــدين مهجــورا [1]

---

[1] القصيدة من " البحر البسيط ".

# إلى الموت

إلى موت إلى قتل هلموا ... ولا ترضوا بكفر أو بعار
فموت المرء خير من حياة ... بمعصية، ومن تعذيب نار
فنار الله تحرق كل نذل ... ذليل، بل من الإيمان عار
ولا تحزن أخا الإسلام، إني ... عن الشهداء قد قل اصطباري
وناداني مناديهم ببشر ... أخا الإسلام قد طال انتظاري
فتب لله توبة كل عبد ... يريد الله، أقدم لا تمار
فباب الله مفتوح لحر ... كريم القلب، سارع بافتقار
إلى رب رحيم ذي عطايا ... سخيات، وأكرم بالجوار
ولا تركن إلى ظلم وكفر ... لتنجو اليوم من دار البوار
وبع لله أموالاً ونفساً ... وجد بالروح، إنك ذو اقتدار
وحور العين تطرب من كلوم ... تدفق بالدماء من الحواري
حواري أحمد مناصريه ... من الإخوان، يا نعم الداري [١]

(١) القصيدة من " البحر الوافر ".

# المقاتل المسلم

سـلاحي مـن عـدوي والـذخيره ... وأهـدافي وإن بعـدت كـبيره
أطهـر أرضـنا مـن كـل كفـر ... وأجـأر للإلـه علـى بـصيره
أحـارب كفـرهم وحـدي وحينـاً ... أحـاربهم بأنفـار صـغيره
وأرجـو طعنـة في الله لكـن ... أيـادي الكفـر عـن قتلـي قـصيره
وحـربي في الـوغى كـر وفـر ... تـشتت شملـهم فرقـاً كـثيره
أباغتـهم برشاشـي صـباحاً ... وألغـامي تـدمرهم ظهـيره
ولـيلاً يهـرع الأبطـال منـهم ... كحمـر الـوحش تحبـسهم حظـيره
أجـوب الأرض لا أخـشى عـدواً ... ومـن ألقـى فقـد لاقـى مـصيره
ويطـربني الرصـاص إذا تغـنى ... وينعـشني، فمـا أشـهى عـبيره
وأطلـق منـه زخـات قـصاراً ... لأسـكنها بأجـساد حقـيره
ينـام رصاصـنا نومـاً سـباتاً ... بأجـساد، وأعينـه مريـره
وتخمـد نـاره أنفـاس ظلـم ... ولا تبقـي علـى نفـس كفـوره [1]

---

[1] القصيدة من " البحر الوافر ".

# مصيري مع الأيام

قد مضى يومي بأمسي ... وغداً أمسي برمس
وغداً يدفن يومي ... عند إشراقة شمس
تولد الأيام صبحاً ... ثم تفنى حين تمسي
هكذا الأيام تمضي ... دون إيذان وهمس
رغم أني قد أراها ... باصفرار مثل ورس
ولسان الحال يومي ... بدروس لا بدرس
لبصير لا لأعمى ... همه تحصيل كرسي
تزهق الأرواح يوماً ... بعد ميلاد وغرس
لست أدري أي يوم ... أي أرض سوف أرسي
كل ما أدريه أني ... فاقد يوماً لرأسي
في قتال أو بشنق ... في سلاح أو بدهس
في بحار أو فضاء ... في سريري أو بحبسي
في ظلال الله أغدو ... وبقرب الله أمسي
ورضى الرحمن دوماً ... فوق أهلي فوق جنسي
لست أخشى من عدو ... من شياطين وأنس
طالما أرضي إلهي ... في ثبات حين بأس
يوم ألقى وجه ربي ... يوم سعدي يوم عرسي [1]

[1] القصيدة من بحر " مجزوء الرمل ".

# يا إخوة الإسلام

يا إخوة الإسلام إني موجع ... حتى أرى فيكم رجالاً تصدع

وأرى نفوساً صاغها إسلامنا ... تمضي لأهداف وديناً ترفع

تمضي وقد وضح السبيل لدربها ... لا تلتوي عن حقها أو ترجع

وإذا المنايا عاجلت روادها ... حثوا إليها خطوهم لم يجزعوا

وإذا النجوم تساقطت درراً لهم ... تغريهم عن حقهم، لم يقنعوا

حتى يقيموا دولة دينية ... فيها الشعوب لحكم رب تخضع [1]

---

[1] القصيدة من " البحر الكامل ".

# يا عاشقا لنبينا

يـــا عاشـــقا لنبينـــا ولـــذكره ... يـــا متلفـــاً لقلوبنـــا متلـــهفا
روحـــي الفـــداء لـــذلك القلـــب الـــذي ... أحيـــا القلـــوب بحبـــه للمـــصطفى
هـــو حبنـــا وزعيمنـــا ورســـولنا ... مـــن مـــات مـــن شـــوق لـــه لم يـــسرفا
اتبـــع طريـــق المـــصطفى تغـــنم بـــه ... إن كنـــت عـــن حـــب الـــدنا متعففـــا
فـــسبيله بـــذل النفـــوس لخـــالق ... وجهـــاد أهـــل الكفـــر حـــتى تتلفـــا
يمـــشي علـــى أقدامـــه ودماؤهـــا ... تروي صـــراع الحـــب مـــع أهـــل الجفـــا
يـــدعو لهـــم بهدايـــة وقـــد اعتـــدوا ... لم يثنـــه تكذيبـــهم بـــل قـــد عفـــا
هـــذا ســـبيل المـــصطفى فاعمـــل بـــه ... إن كنـــت أخلـــصت المحبـــة والوفـــا
لا بـــد أن تلقـــى حبيـــب الله في ... فردوســـه عنـــد المليـــك مـــشرفا [1]

---

[1] القصيدة من " البحر الكامل ".

# دموع العين لا تشفي

دموع العين لا تشفي ... ولا تغني ولا تكفي
بلا تقوى ولا بذل ... ولا جهد ولا سيف
وما جدوى دموعكم ... وقيد الذل في الجوف
فمن بخل إلى جبن ... لغير الله في خوف
ومن يؤمن يمت في اللـ ... ـه لا يخشى من الحتف
ولا إسلام في ذل ... ولا إيمان في ضعف
فأشهر يا أخي سيفاً ... بلا ظلم ولا حيف

وطهر أرض أجدادي ... من الأنجاس والجيف
وأنفق زينة الدنيا ... بلا بخل ولا سرف
وأعط البائس العاني ... بلا من ولا صلف
وجدد يا أخي عهداً ... بأن نحيا بلا ترف
نقاتل في سبيل اللـ ... ـه لا نبغي سوى الشرف [١]

[١] القصيدة من " البحر الهزج " والأبيات من ٨ – ١٢ وردت التفعيلة الأخيرة فيهما على وزن " مفاعلتن ".

# طريق النصر

لتسارع يا صديقي ... نحو أهداف الطريق
إن توافقني فدعني ... مع سلاحي ورفيقي
واحم ديني يا إلهي ... من أقاويل الصديق
همه إبقاء ديني ... حمماً مثل الحريق
لا تناصحني بنصح ... وكلام ذي بريق
لست أدعو لقعود ... لست من أهل العقوق
إنما الإسلام عقل ... واحتمال للصفيق
لا جنوناً في قتال ... فيه تضييع الحقوق
فيه إهدار دماء ... كان يجري في العروق

أين أنتم من جيوشي ... وسلاح كالعقيق؟!
وحروب مع حروب ... لفريق مع فريق
وسلاح بسلاح ... ليس فيه من فروق
وجيوش بجيوش ... لم تصع بالشقوق
ورجال برجال ... عزمها مثل البروق
غير ذا الحرب جنون ... وانتحار مع مروق
وبلاء ودمار ... لأشقاء الطريق
نحن في ضعف ووهن ... وأسارى كالرقيق
فتماوت لا تجاهر ... لا تقاوم كالطليق
وتربص بالأعادي ... في سكون كالغريق
وانتظر منهم خلافاً ... وانشقاقاً من فريق
ليلاقي الكفر كفراً ... بحروب وحريق
بعدها يظهر ديني ... بعد إزهاق الفسوق
ويزول الظلم يوماً ... دون طيش أو نزوق
دون سعي من رجال ... دون سفك للعروق
ذاك خير من قتال ... وممات بالحروق

أيها الإنسان دعني ... من أقاويل المعيق
حبنا في الله دوماً ... فوق خل وشقيق
ذلنا عار علينا ... نحن إخوان الطريق

قتلنـــــــــا في الله أشـــــــــهى
من عـــــــبير ورحيـــــــق

ربنـــــــــا رب رحـــــــــيم
دائمـــــــاً خـــــير شـــــفوق

قـــــد دعانـــــا لقتــــال
فيــــه إرجــــاع الحقـــــوق

دربنـــــا ذكــــر وفكــــر
لا سمـــــــاع للنقيـــــــق

وقتـــــــال مـــــــستمرٍ
من شـــروق لـــــشروق

فـــــالتمس مــــني يقينـــــاً
ويقـــــيني يـــــا صـــــديقي

أن تــــدم الكفـــــر دومـــــاً
مطفئـــــاً نـــــار الفـــسوق [1]

---

[1] القصيدة من " مجزوء الرمل ".

# أنشودة القتال

قالوا: القتال ولا قتال … أرواحنا تبغي النضال
حزناً تفيض عيوننا … لسماعنا ذكر القتال
إن القتال فريضة … في ديننا يوم النزال
وكذا القعود عن القتا … ل مذلة عند الرجال
إيماننا بقلوبنا … وعقولنا مثل الجبال
لكننا من فقرنا … لم نستطع حسن الفعال
إن السبيل إلى جها … د عدونا صعب المنال
كيف السبيل إلى قتا … ل عدونا يا ذا الجلال
فدروعهم مثل الجبا … ل وجيشهم عدد الرمال
وسلاحنا بعض القنا … بل والخناجر والنبال
يا رب هذا حالنا … وجهادنا مثل المحال
هذا يجد ليقتني … دوراً وأرضاً من حلال
والبعض منا همه … من عيشه جمع الغلال
والبعض منا يائس … قد مل يرجو الاتكال
والبعض منا خائف … عن داره يبغي ارتحال
والبعض منا همه … شهواته قبل الزوال
والآخرون كفاحهم … وجهادهم قيل وقال
إن الحياة قصيرة … وحسابنا يوم المآل
ماذا نجيب الله يو … ماً إن دعانا للسؤال
هل أنتم حزبي؟! كذبـ … ـتم!! أنتم أهل الشمال
هل أنتم جندي؟! كذبـ … ـتم!! أنتم مثل الوعال [1]
للمؤمنين.. خصالهم … يا ويحكم أين الخصال؟!
لم تنفروا لقتال أعدا … ئي، ولم ترجوا القتال
وقعدتم في ذلة … لكن بألسنة طوال
لم ترتضوا حر الهجيـ … ـر، رضيتم برد الظلال
لم تقتدوا برسولكم … بل أين أنتم من بلال!!
وعقولكم قد بررت … أن لا سبيل إلى النضال

[1] الوعال: مفرد وعل: جنس من المعز الجبلية، له قرنان قويان منحنيان كسيفين أحدبين. المعجم الوسيط " وعل ".

أحلامكم مثل الطيور ... وجسمكم جسم البغال [1]

لا أرتضي بقعودكم ... لا أرتضي منكم بحال

آجالكم محدودة ... وقعودكم يعني الخبال

لستم كأصحاب الرسو ... ل مثالكم غير المثال

وسلاحكم وعتادكم ... يوم الوغى ماء زلال

ماذا دهاكم أخوة الإسـ ... ـلام هبوا للنزال؟

سيروا على درب الشهيد ... فدربه حرب سجال

ريح الجنان مع القنابل ... والصواريخ الثقال

تدعوكم لنعيمها ... فلتهنئوا، طاب الوصال

والحور تخطر للشهيـ ... ـد عرائساً [2] يا للجمال

هذا الطريق طريقنا ... والقتل مرحلة انتقال

والنصر من رب السما ... ء سبيله ليس ارتجال

بذل النفوس طريقه ... والنصر بالتقوى ينال

لا تنصرون بعدة ... أو بالكثير من الرجال

بل تنصرون بربكم ... بعد التأهب للقتال [3]

---

[1] هذا المعنى مأخوذ من قول " حسان بن ثابت الأنصاري ":

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم ... جسم البغال وأحلام العصافير

[2] عرائسا: ممنوعة من التنوين، وقد نونت لضرورة الوزن.

[3] القصيدة من " مجزوء الكامل ".

# رحماك ربي

رحماك ربي فإن القوم قد رحلوا ... وخلفوني وقلبي خائف وجل

غاب الكرى عن عيوني مذ هجرتهم ... والعود صعب ودمع العين منهمل

إن العيون التي قد كان يعرفها ... ضاقت بدمع وقد ضاقت بنا الحيل

ولم يعد للكرى في جفننا أمل ... فالكل منصرف، بالقلب منشغل

والقلب يرنو إلى الرحمن في وجل ... فالحزن كان على من فيه قد رحلوا

والقلب كان حزيناً من فراقهم ... شوقاً إليهم وحباً بالذي فعلوا

والقلب يرجو لحاقاً لا على مهل ... حتى يرى منزلاً في الخلد قد نزلوا

هم الكرام وقد ترجى محبتهم ... عند الكريم وقد أعيتهم الحيل

طاروا إلى الله شوقاً من مودتهم ... وحال دون رحيلي نحوهم أمل

لكنني أسأل الرحمن مغفرة ... ورحمة الله خير ما لها بدل

وأسأل الله توحيداً لأمتنا ... وأسأل الله تكريماً لمن رحلوا [١]

[١] القصيدة من " البحر البسيط ".

# لا تحسبن الله مخلف وعده

لا تحسبن الله مخلف وعده ... للمؤمنين فإنه لا يهمل
والظالمون مصيرهم لجهنم ... لا تحسبن الله عنهم يغفل
بالأمس كنا سادة في أرضنا ... لكننا كنا بدين نعمل
واليوم ضاعت أرضنا وبلادنا ... لما تركنا ديننا فتأملوا
هيا فعودوا للجهاد فإننا ... بجهادنا نرضي الإله ونأمل
ونعيد أرضاً قد رواها قبلنا ... أجدادنا بدمائهم وتحملوا
كانوا دعاة عاملين لدينهم ... ومجاهدين كلومهم لا تدمل
باعوا نفوساً للمليك ولم تزل ... أرواحهم ترجو الرجوع وتأمل
أكرم بموت جل فيه شهيدنا ... إذ راح ينعم في الجنان ويرفل
قوموا لنرفع راية خفاقة ... لمحمد، إسلامنا لا يأفل [١]

---

(١) القصيدة من " البحر الكامل ".
أفل النجم أفلا وأفولا: غاب. فهو آفل.

# رضاء الله

رضـــــاء الله غايـــــة كـــــل حـــــر وغايتنـــــا الـــــشهادة والنـــــضال
ولـــيس النـــصر مرضـــاة لـــرب إذا لم تـــستقم فيـــه الفعـــال
ولا نبغـــي القتـــال لغـــير حـــق وغـــير الحـــق لا يبغـــي الرجـــال
محـــال أن يـــؤازر نـــصر قـــومٍ بعـــون الله إن ضـــلوا محـــال
فجـــرد يـــا أخـــي للمـــوت سـيفاً ولا يحزنـــك إن مـــت ارتحـــال
وقاتـــل عـــصبة الأشـــرار لمـــا تـــرى الهامـــات يـــصلحها القتـــال
وإن تقتـــل تنـــل مـــا تبتغيـــه وأمنيـــة الـــشهيد هـــي الوصـــال [1]

[1] القصية من " البحر الوافر ".

# باسم الله

باسم الله نبدأ كل أمر      عظيم الشأن ذي بال والا
يكون الأمر أقطع لا جدالاً      عن الرحمن أجزاء وكلا
وان تقرأ فسم الله دوماً      وان تكتب كذلك فاستهلا
وان تشرب وان تأكل طعاماً      بدون " الاسم " يمسي مضمحلا
وباسم الله تمضي في جهاد      وان تكفر فنار الله تصلى
وان تدخل لبيت الله تغنمٍ      وأفلح من على المختار صلى
وان تخرج لحرب الكفر يوماً      فباسم الله قاتل من تولى
وباسم الله لا ترفض جهاداً      وذكر صاحباً في الله خلا
وباسم الله ان ترغب رقاداً      وان تطلب من الزوجات وصلا
وباسم الله يحلو كل شيء      ويصبح طاعة ان كان حلا
وباسم الله لا تقرب حراماً      فتصبح كافراً أشراً عتلا [1]
ويكفر من يسمي في حرام      وللحرمات يغدو مستحلا
فلا تقدم على عمل عظيم      بلا أمر من الرحمن يتلى
ولا تحجم على خوض المنايا      إذا الرحمن بالاقدام أملى
ولا ترهب سوى رب قدير      فخشية ربنا حق وأولى
ولا ترغب متاعاً في حياة      ففي الجنات ما ترجوه أحلى
إذا ما صعر الطاغوت خداً      تعالى، ربك القهار أعلى
وربك كان رحماناً رحيماً      يكرم من يحب الله أبلى
ويرحم كل ذي قلب سليم      لدين الله أخلص لم يملا
وآمن بالجهاد سبيل حقٍ      لدين الله، كان الدين أغلى
من الدنيا وما فيها جميعاً      وفارق في سبيل الله أهلا
ودين الله يوصلنا برب      وكان الدين للرحمن حبلا
فباسم الله سخر كل شيء      وكان الصعب بالإيمان سهلا
فتابع هدى ربك لا تجادل      فلولا الله كان العلم جهلا
ولولا الله لم نسمع بهدي      ولم نعرف من الإيمان فضلا
ولولا الله لم نخلق بتاتاً      ولم نعرف عن التوحيد أصلا
فسبح باسمِ ربك يا خليلي      ولا تشرك مع الرحمن ظلا
وعش عبداً مطيعاً في خضوع      ولله استكن حباً وذلا

[1] العتل: الشديد من كل شيء. ويقال: رجل عتل: جاف غليظ.

فأنــــت خليفـــــة في الأرض حقــــاً ... فـــــلا تـــــك خائنـــــاً أو مـــــستغلا

وأنــــت خليفـــة الـــــرحمن لمــــا ... تتـــــابع هديــــه قــــولاً وفعـــــلا

وتحــــشر آمنـــــاً في ظـــــل عـــــرش ... وتنـــهل مـــن جنـــان الحـــب نهـــلا

وترفـــــل في النعـــيم بشـــوب عـــــز ... وتـــسمع مـــن ثغـــور الحـــور أهـــلا

وان تكفـــــــر فـــــــنيران وذل ... ولـــست بـــسامع إذ ذاك قـــولا

ســـوى يـــا مرحبـــا بأشـــر خلـــق ... تبـــوأ في ســـحيق النـــار ويـــلا

وأن تـــصرخ أعيـــدوا لي حيـــاتي ... لأعبـــد خـــالقي: ســـيقال: كـــلا

تجـــرع مـــن صـــديد النـــار قيحـــا ... يسيل، وكـــل مـــن الزقـــوم [1] مهـــلا [2]

فهـــذا حـــسب مـــن يـــدعو لكفـــر ... ويعبـــــــد كــــــافراً وغـــــــداً أذلا

وهـــذا حـــسب مـــن يطغـــى بكـــبر ... يـــصعر خـــده للنـــاس خـــتلا

وهـــذا حـــسب مـــن يقفـــو زعيمـــاً ... ويعـــــصي الله ترحـــــالاً وحـــــلا

وهـــذا حـــسب مـــن يبغـــي انفـــصالاً ... عـــن الـــرحمن يبقـــى مـــستقلا [3]

---

[1] الزقوم: شجرة مرة كريهة الرائحة في جهنم، ثمرها طعام أهل النار.

[2] المهل: المعدن المذاب، كالفضة والحديد والنحاس والذهب والقطران الرقيق.. والقيح.

[3] القصيدة من البحر الوافر.

# دعوة الإسلام

دعوة الإسلام تفديها الهمم … وجنود الله نفديها بدم

ديننا نور سرى بين الورى … لا يبالي كافراً أعمى أصم

ديننا حرب على من يعتدي … وسيوف الله للإسلام فم

من يعذب مؤمناً في دينه … أو يحارب ديننا يلق الندم

ظالم ذاك الذي قد خان عهداً … يبتغي من غدره طعن القيم

حربنا ليست لدنيا أو نوال … حربنا ليست لإذلال الأمم

لا ولا إكراه في الدين الذي … نوره يجلو عن العقل الظلم

في سبيل الله دوماً حربنا … وحصون الكفر دوماً تقتحم [1]

---

[1] القصيدة من " البحر الرمل ".

# يقول الحبيب

يقول الحبيب عليه السلام: ... جهادك خير وآسى مرام

وخير الأنام شهيد عظيم ... وفي طاعة الله تحيا العظام

ومغفرة الله تشفي العليل ... وتبرئنا من جميع السقام

وحب إلهي يريح النفوس ... ورضوانه رحمة للأنام

فجد يا إلهي بحق الخليل ... تكرم بجودك يوم الزحام

أغث عبد ذل فقيراً إليك ... تنى بعفوك ألا يضام

وأحي إلهي قلوب العباد ... فإنك تحيي رميم العظام

أعني على قولة الحق جهراً ... فلست أهاب وعيد اللئام

وكن يا أخي ساعدي في السلاح ... نشد الأيادي معاً للحمام

وأشهر سلاحي قاتل به ... عدواً طغى لم يراع الذمام

وأخبر عدوك أنا كرام ... نذود عن الدجين لا نستضام

ونرفع راية رب كريم ... تشير الوجود وتمحو الظلام [1]

---

[1] القصيدة من " البحر المتقارب ".

# أعلنت الجهاد

تركت الدار دار أبي وأمي ... وعفت الأهل مع خالي وعمي

وأعلنت الجهاد لأجل ديني ... وقاتلت الطغاة طغاة قومي

وحبي للجهاد يفوق حبي ... لأوطاني، ونصر الدين همي

ومرضاة الإله ببذل روح ... ومرضاة الإله تزيل غمي

ومرضاة الإله بحرب كفر ... وبغض الكفر في روحي ولحمي

برشاشي أصول على كفور ... بألغامي عرين الدين أحمي

وفي الأحراش والغابات بيتي ... على البطحاء في الفلوات نومي

كتاب الله في ليلي أنيسي ... وأيامي بغارات وصوم

وترويني مياه النهر حيناً ... وأحياناً أروّى [1] ماء يم [2]

جيوش الكفر تتبعني نهاراً ... فأسقيها بسيفي كأس سم

وأصليها برشاشي جهاراً ... وأقتل منهم من كان يرمي

وأتبعهمٍ وقد لاذوا فراراً ... بضرب يرعب الكفار يعمي

وأحياناً يطوقني جنود ... فينجيني من التطويق عزمي

أهاجمهم بعنف في ثبات ... برشاشي، أمزقهم بلغمي

فيضرب بعضهم رعباً ببعض ... وأخرج سالماً من غير كلم

أسود الغاب تخشانا لأنا ... أسود الله في حرب وسلم

وجند الكفر في مقت وجهل ... وجند الله في حب وعلم

وقتلى الكفر في نار تلظى ... وقتلانا بجنات وغنم [3]

---

(١) روى: تزود بالماء.

(٢) اليم: البحر.

(٣) القصيدة من " البحر الوافر ".

# فاطر الأكوان

خالق الإنسان ربي فاطر الأكوان
ليس غير الله رب ما له من ثان
وسوى الرحمن عبد لا تكن حيران
ليس غير الله باق، كل شيء فان
" آدم " ما كان شيئاً ولأمر كان
ذلكم تقدير ربي صاحب السلطان
من تراب كان خلقي صفة الرحمن
نفحة من أمر ربي كرمت إنسان
وبأمر الله طوعاً سخرت أكوان
كلها أصبحت لربي ما عدا الشيطان
لم يكن يرضى سجوداً، قلبه ملآن
بغرور الكبر ولى يعلن العصيان
وادعى فضلاً وكبراً أنه من جان
أصله النيران فليحرق بأتون الهوان
إنما الشيطان عبد ما له سلطان
وبذكر الله دوماً يخنس الشيطان
إنه يدعو لنار وحميم آن [1]
في صباح ومساء وله أعوان
أنزل الرحمن هدياً اسمه قرآن
مع رسول ونبي من بني العدنان
أحمد الهادي هدانا أنقذ الأكوان
كان من خوف علينا دائم الأحزان
بكتاب الله حقاً حطم الطغيان
وبدين الله أروى قلبنا الظمآن
وبلاد العرب أضحت منهل العرفان
جنة الفردوس مأوى لذوي الإيمان

---

[1] حميم آن: الحميم: ماء قد أسخن وأغلي وإن نعت " حميم " وهو ما اشتد غليانه حتى بلغ غايته. وفي التتريل: " هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ، يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ ". انظر المختصر في تفسير القرآن لابن صمادح التجيبي طـ ١ – الرسالة بيروت – عام ١٩٧٩.

**ولنـــــــا فيهــــــــان حبيـــــــب ولنــــــــا إخـــــــوان**
**في نعــــــــيم الله دومـــــــــاً ورضـــــــــى الــــــــرحمن**
**أبـــــشروا يـــــا مــــــن قتلـــــتم في هــــوى القــــرآن** [1]

[1] القصيدة من " البحر الرمل " نظمت على ثلاث تفعيلات وزيدت تفعيلة " الضرب " بحركة وسكونين.

# بشرى

بشرى لكل الآثمين … من مؤمنين ومسلمين
الله يغفر رحمة … فاستغفروا يا مذنبون
توبوا، أنيبوا، أسلموا … ثم استقيموا أجمعين
لا تقنطوا من رحمة … فالله خير الراحمين
بل جددوا إيمانكم … في كل يوم، كل حين
قوموا لنصرة دينكم … ينصركم النصر المبين
تقوى الإله ونصره … قربى ودأب الصالحين
ان تقتلوا يغفر لكم … والله خير الغافرين
أو تسلموا يأجركم … والله خير الرازقين
ان تغلبوا أو تقتلوا … فالله خير الشاكرين
جناته قد أزلفت … للمؤمنين المتقين
والحور فيها زينت … للسابقين الأولين
وتقر فيها أعين … لرسولنا، نعم الأمين
وهتافه في فرحة … يا مرحباً بالمؤمنين
فالمتقون أحبتي … وشفاعتي للمذنبين [1]

---

[1] القصيدة من " مجزوء الكامل ".

# فلتقري يا عيون

طعنة في الصدر خير ... من سياط في السجون
وحياة السجن خير ... من حياة في مجون
إننا لله ملك ... وعبيد طائعون
في رضى الرحمن دوماً ... لا نبالي ما يكون
عودنا لله حتم ... وبموت راجعون
وبوجه الله نحظى ... فلتقري يا عيون
عن جنان الخلد حدث ... بحديث ذي شجون
عن لقاء الله يوماً ... حين لا نخشى المنون
إننا نحيا لدين ... ديننا الحق المبين
نفتديه بجهاد ... لا ببذل وركون
كن حليماً لا تخالف ... أمر ربي في جنون
ولأمر الله فاسمع ... لا تطع أمر الخؤون
لا تهادن، لا تخادع ... لا تمار في شؤون
إنما الإسلام حق ... نهجه دوماً مصون [1]

---

(١) القصيدة من " مجزوء الرمل ".

# فرسان الحق

وللشهيد من التكريم منزلة … لدى المليك، وجنات ورضوان

وفتية الحق والإيمان قد ثأرت … وجلجلت في رحاب الساح فرسان

تحارب الكفر بالرشاش تخمده … لا لن يفوز على الإيمان طغيان

لا ينفع النصح أحيانا نردده … مع الخؤون وخير النصح نيران

هذا الطريق جهاد لا نفارقه … بذل الدماء لدين الله عمران

هذا الطريق قتال في نهايته … وما لنا عن قتال الكفر سلوان

عفو الإله وجنات لمن قتلوا … بذل الدماء لدين النصر عنوان

يا أخت لا تحزني فالله يحفظنا … ولن تدوم بهذي الأرض أوثان

والله يحفظنا من كل غائلة … ولن يذل لغير الله إنسان

فالله أكرمنا والله كرّمنا … والحق في ديننا، والدين فرقان

إن الخضوع لغير الله معصية … والذل معناه خذلان وكفران

إن الركوع لرب العرش شارتنا [١] … والذل لله إسلام وعرفان

نحن السيوف سيوف الله غايتنا … فوق النجوم، وللمعراج إيمان [٢]

---

[١] الشارة: الجمال الرائع. والهيئة. واللباس. المعجم الوسيط " شور ".

[٢] القصيدة من " البحر البسيط ".

# مثلما كانوا فكونوا

مثلما كانوا فكونوا   للأعادي لا تلينوا
عيشهم كان جهاداً   عيشكم دوماً ركون
في سبيل الله ماتوا   ما استكانوا لم يهينوا
ما استعانوا بكفور   دينهم دوماً مصون
من رآهم قال جنوا   وهوى المولى جنون
وهوى الرحمن قتل   وقتال لا سكون
في هوى الرحمن هاموا   لم يراؤوا لم يخونوا
حبهم بذل لروح   حبكم صوت حنون
حبهم بذل دماء   حبكم دمع هتون
همهم إعلاء دين   همكم دوماً بطون
ليلهم كان قياماً   ليلكم دوماً مجون
يومهم كان طعاناً   يومكم دنيا حرون [١]
قد علوتم بالدنايا   طبعكم والله دون [٢]
فلهم جنات عدن   ولهم عيش أمين
ولكم نار تلظى   أطفئت فيها العيون [٣]

[١] حرون: يقال: حرنت الدابة حرنا: وقفت حين طلب جريها ورجعت القهقرى، وحرن فلان بالمكان: لزمه فلم يفارقه، فهو وهي حرون. جمع: حرن. المعجم الوسيط " حرن ".
[٢] الدون: الخسيس الحقير.
[٣] القصيدة من " مجزوء الرمل ".

# وصية الرسول

رسول الله أوصانا ... مع القرآن إخوانا
وهذي الروح لا تشقى ... وفينا هدي مولانا
ولا ترضى بسلطان ... لدين الله قد خانا
ولم يحكم بتنزيل ... به الرحمن أحيانا
رسول الله أعطانا ... دروس العز إيمانا
من الكفار كم عاني ... فلم يضعف وما لانا
وللإيمان أنصار ... وقد عانوا كما عاني
على الأخشاب قد حملوا ... فما هانوا وما هانا
وقد نشروا وما جزعوا ... وما ذلوا لأعدانا
حمى الإسلام قد صانوا ... وقد نالوه رضوانا
لهذا الدين قد صرعت ... فدى الإسلام قتلانا
ولم يخشوا حمى الطاغو ... ت لم يرضوه سلطانا
ونحن اليوم لا نرضى ... بغير الدين ميزانا
نطيع الله لا نعصي ... وإن نقتل فبشرانا
ولا نعنو [1] لطغيان ... يذيق الذل ألوانا
فعهد الكفر قد ولى ... ويوم النصر قد حانا
نقيم بناء دولتنا ... على الإيمان أركانا [2]

[1] عنا عنواً: خضع وذل. وفي التتريل العزيز: " وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً ".
[2] القصيدة من " البحر الهزج ".

# فوز المتقين

بوعد الله آمنا يقينا ... بجنات يفوز المتقونا
ووعد الله خير من متاع ... ودنيا لا تدوم لطالبينا
ودنيانا صراع مع عدو ... بحب الله أحببنا المنونا
ودنيانا محاربة لظالم ... وتمكين لدين الله فينا
ودنيانا طريق لا مقر ... وفي الأخرى نعيش مخلدينا
وتقوى الله فينا خير زاد ... وبذل النفس صدق المدعينا
وبذل النفس للمولى قليل ... وبذل النفس دأب الصالحينا
وخير العيش في الدنيا جهاد ... وخير الموت موت المؤمنينا
وان نقتل ننل ما نبتغيه ... وعند الله نحيا خالدينا
وللشهدلء مغفرة وفوز ... وخير الفوز فوز المتقينا
ولن نبقى على ظلم وكفر ... سنسحق كل آونة خؤونا
ونحطم كل طاغية عنيد ... ونسحق كيده سحقاً مهينا
فذلك دأبنا نسعى لنلقى ... جنان الله لقيا الفائزينا
نطهر أرضنا من كل علج ... ونخضعها لرب العالمينا [١]

(١) القصيدة من " البحر الوافر ".

# نجاة المؤمنين

ملائكـــــة إزاء العـــــرش تـــــدعو — بتـــــسبيح لـــــــرب العايينــــــا
وتجـــأر بالــــدعاء لكــــل بــــر — تقـــــول: ألا فـــــنج التائبينــــــا
وادخلـــــهم نعيمـــــاً في جنـــــان — فقـــــد كـــــانوا عبيـــــداً مؤمنينــــا
وعاملـــــهم بإحـــــسان وفـــــضل — وأكــــــرمهم بنـــــور المتقينـــــــا

يقـــول الله: توبـــوا مــــن قريـــب — تكونــــوا يــــا عبــــادي مفلحينــــا
فمغفـــــرتي ورضـــــواني جميعـــــاً — لمـــــن كـــــانوا عبيـــــداً طائعينــــا
لمـــن بـــاعوا نفوســـاً خالـــصات — لمـــن كـــانوا رجـــالاً صـــادقينا
تـــــراهم ســــجداً لله حبـــــاً — ومـــن نـــاري تـــراهم مـــشفقينا
ومـــن خـــوفي دمـــوعهم غـــزارٍ — وفي حـــــبي تـــــراهم هائمينـــــا
تـــذوب قلـــوبهم مـــني حيـــاءً — ومـــن ذنـــب تـــراهم خائفينــــا
ويغـــسل ومعهـــم أدران قلـــب — ولا يبقـــــي لـــــشيطان عيونـــــا
فجنـــاتي أعـــد يـــا عبـــادي — لأحبـــابي ومـــن عـــافوا المجونـــا
وجنـــاتي تنـــال ببـــذل روح — فـــدى الإســـلام أكـــرم بالمنونـــا
وجنـــاتي وحـــور العـــين فيهـــا — أعـــــدت للجنـــــود العاملينـــــا [1]

---

[1] القصيدة من " البحر الوافر ".

# الغريب

ليس الغريب غريب الدار والوطن ... بل الغريب غريب الدين والزمن
الدين عاد غريباً منذ بدأته ... والصالحون قضوا في السجن والمحن
الحق في زمني قد عز ناصره ... والناصرون لدين الله في احن [١]
قد مزقوا صفهم من بعد وحدته ... وصدعوه فيا همي ويا حزني
أتعملون لنصر الدين ويحكم ... أم تسرعون لوضع الدين في الكفن؟!
هل في التصالح إصلاح لوضعكم ... أم في التنازع هدم الدين في العلن؟
إبليس يعمل في تمزيق وحدتكم ... والبعض يسبقه في ريحه النتن
والبعض يخضع أحياناً لسادته ... في غير حق، وأضحى الحب كالوثن
إنا لفي زمن أضحى القبيح به ... يحلو جمالاً لعين الكيس الفطن
يدعو لصلح مع الفجار وا أسفي ... والصلح فيه ضياع الدين والوطن
والمؤمنون جماعات مفرقة ... وليس يدعو لرأب الصدع والوهن [٢]
والصلح خير وهذا قول خالقنا ... للمؤمنين، وليس الخلف بالحسن
والصلح عار مع الجاني بأمتنا ... والخلف من مؤمن ضرب من الفتن
طوبى لمن حاولوا إصلاح أمتنا ... بعد الفساد، وعافوا راحة البدن
عيونهم لم تذق طعم الكرى أبداً ... والدن ديدنهم في الموطن الخشن
كانوا يعيشون في الدنيا وهمهم ... إصلاح شعب مع الاحياء للسنن
والذكر في القلب دوماً كان يحفظهم ... من التلوب بالمستنقع الآسن [٣]

---

[١] الاحنة: الحقد والضغن. جمع " احن " ويقال: ان الاحن تجر المحن.
[٢] الوهن والوهن: بالتحريك والتسكين – الضعف وذبول الحيوية.
[٣] القصيدة من " البحر البسيط ".

# موعظة في رؤيا

لقد تخيلت في رؤيا بلا وسن … ميتاً أتاني بأسمال من الكفن

يمشي على مهل والوجه مكتئب … والعين جاحظة والجسم في وهن

واللون أصفر والوجنات غائرة … والعظم يشكو لما لاقاه من محن

في ظلمة الليل تبدو لي نواجذه … كمارد هاجه رعب لينهشني

وقال: إني امرؤ في القبر منزله … بعد القصور، وفيها راحة البدن

وكنت في غفلة ألهو وأسرتنا … تعيش في رغد عيشاً بلا حزن

واليوم أمسي غريباً ليس يؤنسني … في ظلمة القبر إلا وحشة السكن

لو كنت أعرف أن الموت يفجؤني … لكنت تبت إلى مولاي من زمن

كم مات قبلي أناس كنت أعرفهم … وغادروني بأسمال من الكفن

وميت سرت يوماً في جنازته … والريح تعبق من صندوقه النتن

وكانت قبل فراح الروح يصحبه … ريح ذكا عطرة مع طالع حسن

لم أتعظ أبداً مما أشاهده … حولي مراراً وقلبي بعد لم يلن

حتى أتاني الذي ما كنت أحسبه … يأتي، فأمسي بعيد الدار والوطن

ولم يكن أحد يرتاد موطننا … فقد كان يألفني في الموطن الخشن

ولم يعد لي بعد الموت من أحد … إلا إلهي عساه اليوم يرحمني

يا خجلتي من ذنوب حين يسألني … ماذا فعلت بفضل الله والمنن؟!

لقد خلقتك يا عبدي لتعبدني … وقد رزقتك من فضلي لتشكرني

فهل أقول عصيت الله عن سفه … وعشت عمري بالمستنقع الأسن

وكنت أتلو كتاب الله في ملأ … وكنت أعصيه في سر وفي علن

إني لفي خجل من ذا اللقاء، ومن … يلق الإله بتقوى الله لا يهن

لكنني الآن في قبري وليس معي … في وحشة القبر غير الدود ينهشني

لم يبق لي الآن من دنيا سوى عمل … وغانم فيه من ينجو من الفتن

وقد أتيت إليكم كي أحذركم … هذا المصير الذي قد كان يرقبني

توبوا إلى الله حالاً قبل موتكم … فالموت يحلو لقلب المؤمن الفطن [1]

---

[1] القصيدة من " البحر البسيط ".

# يا إخوة الإسلام

حلم القوي على الضعيف رجولة … والحلم من غير القوي توان
والحلم يبدو للعيون مذلة … إن كان يصدر من فؤاد جبان
صبر السجين على العذاب كرامة … تعلو عزيمته على القضبان
صبر الطليق على العذاب مهانة … دفع الأذى من شيمة الشجعان
عجباً لأصحاب المروءة والحجا … وقد ارتضوا بشريعة القرصان
عجباً لأصحاب الشجاعة والنهى … وقد ارتضوا بحكومة الغلمان
عجباً لأصحاب التدين ما لهم … يتنكرون لشرعة الرحمن؟!
عجباً لأصحاب المبادئ عندنا … لم يعملوا في الحق بضع ثوان
مالي أرى قومي تشتت شملهم … في حب دنيا إذ رضوا بهوان
مالي أرى قومي تناثر عقدهم … بعدد المودة في هوى الشيطان

يا إخوة الإسلام أين جهادكم … في حب رب واحد ديان؟!
يا إخوة الإسلام أين جهادكم … في حب دين أكرم الأديان؟!
يا إخوة الإسلام أين قتالكم … في كسر قيد الذل والطغيان؟!
يا إوة الإسلام أين قتالكم … في نصر دين الله والقرآن؟!
يا إخوة الإسلام أين كفاحكم … دفعاً لظلم عن ضعيف وان [1]؟!
يا إخوة الإسلام أين كفاحكم … أخذاً لحق المستضام العاني؟!
يا إخوة الإسلام أنتم عدتي … بعد الإله، وساعدي ولساني
يا إخوة الإسلام منكم أرتجي … سحق الكفور وثورة الإيمان
فمتى أراكم يا أسود صواعقاً … تحمي الحمى في عزة وتفان؟!
ومتى أراكم يا أسود عواصفاً … لتدمروا الباغين كالطوفان؟!
ومتى أراكم قد فتحتم سجننا … وافتر ثغر الدهر بالرضوان؟!
ومتى أراكم قد حكمتم أرضنا … بالعدل والقرآن والإحسان؟!
يا إخوة الإسلام هيا أعلنوا … عن دينكم وتسابقوا لجنان
فالنصر آت لا محالة عندما … تزكو النفوس بطاعة وطعان
هذا رسول الله يصرخ عالياً … في رحمة ومودة وحنان
يا إخوتي وأحبتي أدعوكم … لقتال كفر واهن البنيان

---

(١) وني: في الأمر يني ونيا ووُنيا ووناء وونى: فتر وضعف وكل وأعيا. والواني: الضعيف البدن. المعجم الوسيط " ونى ".

إن الطريـــــق إلى الجنـــــان وصـــــاله بـــــذل النفـــــوس ونـــــصرة الـــــرحمن
حمـــل الـــسلاح طـــريقكم لخلاصـــكم فيـــه النجـــاة غـــداً مـــن الطغيـــان [1]

[1] القصيدة من " البحر الكامل ".

# نشيد الشهيد

عـــــاد بعـــــد المـــــوت حيـــــا ... ذكـــــــره كـــــان عليـــــا

في جنــــــان الخلــــــد يمــــشي ... هــــانئ الـــــنفس رضـــــيا

كـــــان في الـــــدنيا شــــجاعاً ... ثابـــــت الخطـــــو أبيـــــا

لم يكـــــن يخـــــشى كفـــــوراً ... أو ظلومـــــــاً أو شـــــــقيا

لم يكـــــن يرضـــــى بـــــذل ... منـــــذ أن كـــــان تقيـــــا

إنمـــــا يرضـــــى بـــــذل ... كـــــل مـــــن كـــــان عـــــصيا

عاهـــــد الـــــرحمن يومـــــاً ... منـــــذ أن كـــــان صـــــبيا

أن يعـــــيش العمـــــر دومـــــاً ... طـــــاهراً حـــــراً نقيـــــا

في حمـــــى الـــــرحمن يمـــــضي ... عزمـــــه كـــــان فتيـــــا

عيـــــشه كـــــان جهـــــاداً ... ثم حبـــــــاً أخويـــــا

في كتـــــاب الله يتلـــــو ... خاشـــــع القلـــــب شـــــجيا

مـــــع شـــــباب لم يـــــراؤوا ... كلـــــهم كـــــان زكيـــــا

كـــــان يرجـــــو أن ينـــــال الخلـــــ ... ـــــد خلـــــداً أبـــــديا

فلقـــــد ضـــــحى بـــــروح ... للفـــــدا كـــــان حريـــــا

ولقـــــد أوفى بعهـــــد ... إنـــــه كـــــان وفيـــــا

إنـــــه والله حقـــــاً ... كـــــان شـــــهماً أريحيـــــا [1]

---

[1] القصيدة من " مجزوء الرمل ".

# الصبر الحق

تبسم للمصائب والرزايا
ولا تجزع لتهديد البرايا

فكل الخلق في الدنيا عبيد
وشر الخلق من يرضى الدنايا

ولا تحرص على أجل ورزق
ولا تخشى الكتائب والسرايا

ألا واعلم بأن الموت حق
وخير الناس من لاقى المنايا

وخير الناس في الدنيا رسول
تفرد بالمحاسن والمزايا

أمين صادق فطن تقي
كريم الطبع في كل السجايا

وكرمه إلهي في كتاب
وكان الفتح من إحدى العطايا

رسول الله أسوتنا جميعاً
وقد لاقى الكثير من البلايا

فمن يتم إلى فقر وجوع
إلى الإيذاء مع طرح السلايا [1]

تذكيب وتعذيب لصحب
وأسرة يأسر أولى الضحايا

يرى تعذيبهم فيقول صبراً
وإن الصبر أنجع بالرزايا

وصبراً يا أخي في الله صبراً
فإن الصبر من خير الوصايا

وإنا قد تبعنا خير دين
تسامى فوق أديان البرايا

تبعنا أحمد الهادي وصحباً
وكانوا " خير من ركب المطايا " [2]

" وأندى للعالمين بطون راح " [2]
وأعدل خير من ساس القضايا [3]

---

(1) سلا الجذور: ما تحتويه بطنه.

(2) الشطران من قصيدة لجرير بن عطية الشاعر الأموي المعروف ذكرهما الشاعر هنا على سبيل " التضمين ".

(3) القصيدة من " البحر الوافر ".

# جهنم مأوى الكفار

جهـــــنم للـــــذي يرضـــــى الـــــدنايا ويهــــرب مــــدبراً خــــوف المنايــــا
جهـــــنم دائمــــاً مــــأوى كفــــور ومــــأوى خــــانع يخــــشى البرايــــا
وجــــيش زاحــــف يلقــــاه فــــرد وينـــــصره القـــــوي علـــــى الـــــسرايا
يـــــشتت شملـــــهم في كـــــل أرضٍ ويرعبـــــهم كـــــريم ذو ســـــجايا
وربي يرعـــــب الكفـــــار دومـــــاً لـــــشركهم بـــــرب ذي عطايـــــا
وينــــصر جنــــده دومــــاً إذا مــــا لنـــــصرة دينـــــهم كـــــانوا ضـــــحايا
يـــــذل الهنـــــا أقـــــوام جهـــــل ويرمـــــي بالنوائـــــب والرزايـــــا
شـــــعوباً ضـــــيعت أحكـــــام ديـــــن لكـــــي تـــــصفو النفـــــوس مـــــن الـــــدنايا
فقـــد قعـــدت شـــعوب عـــن جهـــاد فـــــلا هـــــدف يـــــراد ولا قـــــضايا
وقـــد خرجـــت نـــساء ســـافرات ولم يعـــــرف شـــــباب مـــــن صـــــبايا
أنطمـــــع بعـــــد هـــــذا بانتـــــصار وقـــــد غلـــــب الفـــــساد علـــــى المزايـــــا
وربي قـــــادر بـــــر رحـــــيم ولا تخفـــــى علـــــى ربي الخفايـــــا
وينـــــصر دينـــــه أســـــد شـــــداد تربـــــوا بالعقيـــــدة والوصـــــايا
رجـــــال أخلـــــصوا لله حبـــــاً وإيمانـــــاً تفـــــيض بـــــه الحنايـــــا
يـــــترل نـــــصره بعـــــد امتحـــــان ويرزقـــــه لـــــرواد المنايـــــا [1]

(1) القصيدة من " البحر الوافر ".

# يا رسول الله يا نور العيون

يـــا رســـول الله يـــا نـــور العيـــون
قـــد سمعنـــا صـــوتك الهـــادي الحنـــون

يـــا حبيـــب الله يـــا زهـــر الغـــصون
فأجبنـــــا داعـــــي الحـــــق المـــــبين

يـــا حبيـــب الله يـــا نـــور الفـــؤاد
وأضـــاء النـــور في كـــل الـــشعوب

قـــد نـــشرت الحـــق في كـــل الـــبلاد
وهـــديت النـــاس يـــا خـــير العبـــاد

صــــاح إني مـــسلم لا أســـتكين
ديــــني الإســــلام عــــز المــــؤمنين

لبغـــــاة وطغـــــاة ظـــــالمين
ونبيـــــي قـــــدوة للمـــــتقين

يـــا دعـــاة الله هبـــوا واعملـــوا
واســـتقيموا وأعـــدوا جهـــدكم

لا تهـــابوا لا تنـــاموا تكـــسلوا
لا تلينـــوا للأعـــادي تفـــشلوا

يـــا رســـول الله قـــد أوصـــيتنا
ظـــالم ذاك الـــذي يعـــصي الإلـــه

لا نجـــاري ظالمـــاً رغـــم العنـــا
ســـاكت عـــن حقـــه لم يعلنـــا

أعلنـــوا يـــا أخـــوتي عـــن ديـــنكم
واجهـــروا بـــالحق لا لاتـــسمعوا

وانـــشروا رغـــم العـــدا إســـلامكم
لعـــذول راح يبغـــي صـــدكم

ديننـــا الإســـلام وضـــاح الجـــبين
ديننـــا الإســـلام تـــشريع الإلـــه

لا يحـــابي لا يراعـــي الأقـــربين
خـــالق الأكـــوان رب العـــالمين

شـــرعهم جهـــل ونقـــض للـــورى
دينـــهم أهـــواؤهم لم تـــستقم

للـــهوى قـــد حكمـــوا في كـــل حـــين
والهـــوى مـــستحكم في المجـــرمين [1]

---

(1) القصيدة من " البحر الرمل ".

# نحن أحفاد الرسول

نحـــن أحفـــاد الرســـول ... مجـــدنا مجـــد أثيـــل
نحـــن أســـد الله حقـــاً ... في الـــوغى لمـــا نـــصول

ننـــصر الإســـلام دومـــاً ... لم نطـــق للـــذل يومـــا
ونقـــول الحـــق جهـــراً ... لا نبـــالي بالعـــذول

حبنـــا في الله أغـــنى ... كـــل مـــدلول ومعـــنى
في هـــوى الـــرحمن يفـــنى ... كـــل حـــب ويـــزول

في ســـبيل الله نـــصرع ... بكتـــاب الله نـــصدع
ورســـول الله نتبـــع ... لا نجـــافي مـــا يقـــول

لكـــلام الله نـــصغي ... ورضـــى الـــرحمن نبغـــي
وجنـــان الخلـــد نرجـــو ... وعلـــى الله القبـــول

يـــا رســـول الله إنـــا ... فيـــك دومـــاً نـــتغنى
هـــذه الـــدنيا هجرنـــا ... لم يعـــد فينـــا كـــسول [1]

---

[1] القصيدة من " مجزوء الرمل ".

# شوق المحب لطه الحبيب

سلامي وحبي وشوقي الكبير
لطه الحبيب البشير النذير
عليك حبيبي يصلي الإله
ويثني عليك الثناء الكبير

يقول الإله وحقاً يقول:
محمد عبد وحقاً رسول
محمد قائدكم.. للجهاد
محمد أنت سبيل الوصول

بقلب سليم وقلب رحيم
ينادي البرايا لكي تستقيم
فكم خاصموه وكم حاربوه
وعاد الجميع ولياً حميم

فصل إلهي على المصطفى
صلاة بها للقلوب الشفا
صلاتك فوز لدى المؤمنين
لتخرجهم من ظلام الجفا

رسولك قال: صلاة علي
بعشر وربي كريم غني
فأنت إلهي رحيم بنا
فلا تبق يا رب فينا شقي

رسولك خط طريق الجهاد
وأوضح للناس درب الرشاد
وأدى الأمانة نعم الأمين
وكان الدليل لهدي العباد

لدى أمم الأرض كنا شهود
وأحمد فينا علينا شهيد
وكنا قديماً نفك القيود
ونحطم أغلال كل العبيد

ومن بعدهم قد تركنا الحديد
وغاب الجهاد وأضحى بعيد
وحب الحياة أذل النفوس
فمنا الشقي ومنا البليد

وما نحن عدنا لمحو الظلام
وتجديد عهد بدحر القتام
وحبك ربي وقود الحياة
لتجديد عزم وحمل الحسام

وحبك ربي حياة القلوب
وفيها التقي إليك يؤوب
ويقلع عن كل ذنب يراه
ومن غير ذنب إليك يتوب

وحبـــــك ربي شـــــقيق الحيـــــاء
يـــورث ذا القلـــب معـــنى الـــصفاء
فـــلا كـــدر فيـــه لا، أو ريـــاء
ولا قـــصده غـــير رب الـــسماء

وفي حـــب ربي نحـــب الرســـول
ونرجـــو الإلـــه دوام القبـــول
وفي حبـــه نقتفـــي دربـــه
فجاهـــد كفـــراً وحقـــاً نقـــول [1]

[1] القصيدة من " البحر المتقارب ".

# رسول الله كم لاقى

رسول الله كم لاقى
من الأعداء إرهاقا

فلم يضعف ولم يقعد
عن التبليغ إشفاقا

ألا والله يا عمي
طريق الكفر لا أرضى

وأمر الله لا أنسى
وغير الله لا أخشى

وغير الله لا أرغب
وغير الله لا أرهب

فلا شمس ولا قمر
ولا أرض ولا كوكب

سأمضي في طريق اللـ
ـه حتى ينصر الله

فأمر الله أمر الحقّ
يهواني وأهواه

رسول الله لم يرغب
بدنياهم عن الحق

ولم يقعده تهديد
عن التبليغ للخلق

فكم لاقى وكما عانى
من التعذيب والكيد

مع الأصحاب في فقر
وفي جوع وفي كد

دماء الحر والعارف
تنير الدرب للخائف

فإن أدموا رسول اللـ
ـه في أحد وفي الطائف

فلم ييأس ولم يخذلـ
ـه نصر الله والمظفر

ودرب الله درب الحقّ
محفوف به الخطر

وقدوتنا حبيب اللـ
ـه في الجنات نلقاه

ودرب الحق نسلكه
وبرضانا ونرضاه

**وقائـــــــدنا رســـــــول اللـــــــــــــــه مـــــا أحلـــــى... محيـــــاه**
**يلاقـــــــي الكـــــــرب في بـــــــشر وفي الفـــــــردوس مـــــــأواه** [1]

[1] القصيدة من " البحر الهزج ".

# نداء إلى أمم الإسلام

أمم الإسلام هبوا من سبات … وأفيقوا ويحكم فالوقت فات
ليس في الإسلام ذل إنما … ذل من يرضى بكفر أو شتات

أمم الإسلام قد جاء اليهود … واستعانوا بقليل من جنود
ذبحوا إخوانكم جيل الرقود … واستباحوا أرضكم أرض الجدود

أمم الإسلام هل فيكم حياء … من إله العرش، من رب السماء
يسلب الأقصى ومسرى الأنبياء … وفلسطين بأيدي الأشقياء

أمم الإسلام قد ضاع الأمل … في مليك ورئيس ذي دجل
خالف الإسلام بل حاربه … وتبنى شرعة الطاغي هبل

أمم الإسلام هل منكم ملب … لنداء الله في قرآن ربي
قاتلوهم، أخرجوهم، نكلوا … شردوا من خلفهم في كل درب

أمم الإسلام مني فاسمعوا … ليس منا من لكفر يخضع
ليس منا من يوالي ظالماً … ليس منا من لذل يركع

أمم الإسلام ارضوا ربكم … بكتاب الله أحيوا ذكركم
حطموا الأصنام أصنام الهوى … وعبيد الكفر اصلوا ناركم

أمم الإسلام ما جف المعين … من كتاب الله رب العالمين
خرج القرآن آساد العرين … وسيوف الله جند المسلمين

أمم الإسلام هبوا للجهاد … واقتلوا الكفار مع أهل الفساد
واسحقوا الحكام ثنوا باليهود … طهروا من رجسهم كل البلاد

**أمـــم الإســـلام يـــا شـــعب الفـــداء        عـــزكم في ديـــنكم ديـــن العطـــاء**
**يـــورق الإســـلام دومـــاً بالـــدماء        في ســـبيل الله أكـــرم بالفنـــاء [1]**

[1] القصيدة من " البحر الرمل ".

# من هو العالم [١]

أخـــي يـــا أخـــي مـــن هـــو العــالِم … أذاك الـــذي في الـــدجى نـــائم؟!
أمـــن كـــان في يومـــه غـــافلاً … مـــن هـــو في رزقـــه هـــائم؟!

أمـــن بـــاع دنيـــاً وخـــاف الممـــات … ولم يـــتعظ دهـــره بالعظـــات؟!
ومـــن همـــه أن يعـــيش طـــويلاً … ويرجـــو خلـــوداً بهـــذي الحيـــاة
أمـــن طأطـــأ الـــرأس للحـــاكمين … امـــن كـــان يرضـــى ولـــو بالفتـــات؟!
وقـــد أطعمـــوه دمـــاء الـــشباب … وقـــد أســـكروه بـــدمع البنـــات

أمـــن كـــان إخوانـــه في الـــسجون … ويرجـــو الـــسلامة ذاك الخـــؤون؟!
يـــروح ويغـــدو علـــى أهلـــه … وأزواج إخوانـــــه في شـــــجون
ويـــــسرح أولاده في حبـــــور … وأطفـــــال إخوانـــــه جـــــائعون
ويهنـــــأ في عيـــــشة المتـــــرفين … ومـــن بعـــده فلـــيكن مـــا يكـــون

وفي ظلمـــة الليـــل بـــين النيـــام … تـــرى هرمـــاً واقفـــاً في الظـــلام
تبلـــل لحيتـــه بالـــدموع … كمـــا خـــاف يومـــاً شـــديد الزحـــام
ينـــادي بـــصوت ضـــعيف خفيـــف … إلهـــا كريمـــاً يحـــب الكـــرام
ألا أغفـــر لمـــن تـــاب توبـــة نـــصح … وآلى علـــى الله عهـــد الـــذمام
فغففرانـــك الله إني منيـــب … ورحمـــاك رحمـــاك رب الأنـــام
إلا إنـــه لا يلـــين لطـــاغ … ولـــيس يهـــاب المنـــون الـــزؤام

يـــصوم النـــهار، يقـــوم الليـــالي … ويعطـــي الفقـــير، ويـــدني الـــصغير
ويـــشهر ســـيفاً بوجـــه الطغـــاة … ويـــصدع بـــالحق قلـــب الأمـــير

يـــذود عـــن الـــدين يحمـــي الـــضعيف … وينـــصفه مـــن كـــبير شـــريف
مـــع المـــؤمنين رحـــيم لطيـــف … علـــى الظـــالمين شـــديد عنيـــف [٢]

---

[١] للشيخ مروان رَحِمَهُ اللهُ بيان وجهه لعلماء الدين الإسلامي عامة، أوضح فيه مسؤوليات العلماء وما ينبغي أن تكون عليه مواقفهم أمام الظروف السياسية والاجتماعية الراهنة.
[٢] القصيدة من " البحر المتقارب ".

# صرخة الحق

مـــا دام قلـــبي بالعقيـــدة يخفـــق    والمـــدفع الرشـــاش نـــاراً يطلـــق
الغـــادرين الظـــالمين ســـيحرق    ويحطـــم الكفـــر اللعـــين ويـــسحق

مـــا حـــيلتي والـــدين يـــسري في دمـــي    والحـــق يـــصرخ في ثنايـــا الأعظـــم
والله أكـــبر في الفـــؤاد وفي فمـــي    لا بـــد أن ألقـــاهم كالـــضيغم

بمـــسدسي ســـيل المنايـــا هاطـــل    وذخـــيرتي مـــن بعـــد ذاك قنابـــل
عـــن هـــذه الـــدنيا لتـــوي راحـــل    فحياتنـــا الـــدنيا غـــرور باطـــل

إن لم أقاتلـــهم فـــشعبي يفـــتن    ويخـــاف مـــن بطـــش الطغـــاة ويـــذعن
والـــبعض يتبـــع الكفـــور ويعلـــن    والـــبعض يـــسكت للظلـــوم ويـــركن

إن لم أقاتلـــهم فـــربي ســـائلي    مـــاذا فعلـــت بـــشرعتي ووســـائلي
والـــدين يـــأمر بحـــرب الجـــاهلي    مـــن كـــل طـــاغ أو كفـــور جاهـــل

فـــإذا ســـقطت فكـــل حـــي يـــسقط    يومـــاً صـــريعاً بالجنـــان ســـيغبط
ويلقـــن الطـــاغين درســـاً يـــسخط    عقـــد الأعـــادي بعـــده قـــد يفـــرط

وإذا رأوني في ســـرور أضـــحك    والـــروح مـــني أزهقـــت أو توشـــك
سيرى العبوس بوجه مـــن قـــد أشـــركوا    عنـــد المنيـــة أي درس أتـــرك [1]

---

[1] القصيدة من " البحر الكامل ".

# ضياع فلسطين

فلسطين ضاعت وأنتم نيام ... ومات الضمير وحل السلام
ولذتم بصمت فيا للطغام ... تباع البلاد ويخشى الكلام

تباع البلاد وفيها البشر ... تساق إلى الذبح مثل البقر
وهذا الخسيس باسم الظفر ... يبيع الديار لنيل وطر

وأعجب من ذا العجاب العجيب ... سكون الشعوب لتلك الخطوب
أمات الجميع فما من مجيب ... يلبي النداء لقدس حبيب

وفي القدس مسرى النبي الكريم ... وثاني المساجد منذ القديم
أنتركه للعدو اللئيم ... بسلم ذليل وصلح ذميم

فلسطين بوركت أرض الجدود ... بإذن الإله إليك نعود
نعود بحرب بخير الجنود ... أسود الإله لصرع اليهود

جموع الشباب تلاقي المحن ... وترضي الإله بترك الاحن
وتعبد رباً كثير المنن ... وتصرع طغيان كفر الفتن

تلاقي المنايا تعاف الدنايا ... تصون الوصايا برغم الرزايا
وتشهد ربي وكل البرايا ... لأجلك ديني تكون الضحايا [1]

[1] القصيدة من " البحر المتقارب ".

# لهيـب الشوق للجنـة

لهيـــــب الـــــشوق للجنـــــه ... يـــــصبرني علـــــى المحنـــــه
وزادي في الـــــوغى دومـــــاً ... مـــــن القـــــرآن والـــــسنة

صـــــليل الـــــسيف يطـــــربني ... وبـــــذل الـــــروح يعجـــــبني
مـــــن المـــــولى يقـــــربني ... ويرضـــــيني ويـــــسعدني

ســـــبيل الله لم يعـــــرف ... بـــــلا رســـــل ولا إيمـــــان
وبـــــاب الله لم يطـــــرق ... بغـــــير البـــــذل والإحـــــسان

فجاهـــــد في ســـــبيل اللـــــه ... لا يرهبـــــك مـــــن في الـــــساح
فحـــــور العـــــين لا ترضـــــى ... بغـــــير البـــــذل لـــــلأرواح

فـــــلا مـــــال ولا وطـــــن ... ولا أهـــــل ولا إخـــــوان
ولا شـــــيء ســـــينقذنا ... ســـــوى التقـــــوى مـــــن الـــــنيران

حيـــــاة الـــــذل لا نرضـــــى ... مـــــع الإســـــلام والإيمـــــان
وديـــــن الله تحـــــذير ... مـــــن الإذلال للأوثـــــان

رســـــول الله بـــــشرنا ... بـــــأن الـــــدين منـــــصور
وأن الكفـــــر لـــــن يبقـــــى ... فمغلـــــوب ومقهـــــور

وإن الله ناصـــــرنا ... مـــــع الإيمـــــان فالبـــــشرى
لمـــــن يـــــسعى لـــــدين اللـــــه ... في الـــــدنيا وفي الأخـــــرى [1]

---

[1] القصيدة من " البحر الهزج ".

# أحزان قلبي لا تزول

أحـــــزان قلــــــبي لا تـــــزول
حـــــتى أبـــــشر بـــــالقبول

وأرى كتــــــابي بـــــاليمين
وتقــــر عـــــيني بالرســـــول

نـــــيران قلـــــبي في اشـــــتعال
مـــن خـــوف ربي ذي الجـــلال

فـــارحم وســـامح يـــا كـــريم
واغفـــر ذنوبـــاً كالجبـــال

يـــا رب قـــد.. أكرمتنـــا
بـــاللطف قـــد عاملتنـــا

رغـــم الخطايـــا والـــذنوب
فـــارحم بجـــودك ضـــعفنا

يـــا رب فـــاغفر يـــا رحـــيم
واقبـــل بعفـــوك يـــا حلـــيم

أنـــا تائـــب يخـــشى الـــذنوب
ومعاهـــــد أن يـــــستقيم

القلـــب يـــشتاق الوصـــال
لمحمـــد خـــير الرجـــال

للمـــصطفى الهـــادي الحبيـــب
دومـــاً يـــود الارتحـــال

والعـــين تبكـــي في خـــشوع
مـــن خـــشية بـــين الـــضلوع

لله رب المـــــــــــــصطفى
والقلـــب دومـــاً في ولـــوع

والـــنفس تبقـــى في ســـقام
حـــتى تـــدك حمـــى الطغـــام

وتطـــارد الكفـــر الـــدخيل
وتعيـــد لـــلأرض الـــسلام [1]

---

[1] القصيدة من " مجزوء الكامل ".

# تعال نقاتل

تعال نقاتل تعال تعال
تعال فهذا أخوك الشهيد

تعال فهذا سبيل الرجال
ينادي إلي فشدوا الرحال

بعزم هلموا وشدوا الصفوف
وأحيوا القلوب بذكر الجهاد

فجنات عدن بظل السيوف
فريح الرصاص عبير الحتوف

أعدوا السلاح ليوم الكفاح
ونادوا الشباب أسود العرين

ولا تتركوه مساء صباح
ولبوا النداء برغم الجراح

عدوك وغد لئيم حقود
وقتل ظلماً جموع الشباب

تربى وعاش بظل اليهود
وحارب شعباً وخان العهود

فهيا نلب نداء السماء
وندفع عن الدين كيد الطغاة

شباباً وشيباً نلب النداء
لنرضي رب العلا والسماء

فهذي تنادي فتاها الصغير
عسى أن تنال الرضا والقبول

إلى الحرب هيا ولب النفير
وتحظى بحور وملك كبير

أبوك شهيد وأوصى يقول:
وهذا أخوك شهيد ينادي

بني طريقي طريق الرسول
سبيل الجهاد سبيل الفحول [1]

---

[1] القصيدة من " البحر المتقارب ".

# بأمر الله أأتمر

بــــــــــأمر الله أأتمـــــــــــــر
بعــــــــــون الله أنتـــــــــــصر

أصــــــلي خاشـــــعاً دومــــــاً
أحـــــج البيـــــت، أعتمـــــــر

أصــــلي الفـــــرض والـــــنفلا
وأعبـــــــــد ربي الأعلـــــــــى

أزكــــــي كـــــل أمــــــوالي
وأتبـــــــع قـــــــولي الفعـــــــلا

أقـــــول الحـــــق لا أخـــــشى
ظلومــــــاً خائنـــــــاً نـــــــذلا

وأصـــــــفع وجــــــه مـــــأجور
لغـــــــــير الله قـــــــــد ذلا

أقاتــــــل كـــــل أعـــــدائي
أطهـــــــر كـــــــل أجـــــوائي

ولا أبقــــــى علـــــــى كفـــــــر
ولـــــــو فتكــــــوا بأحـــــشائي

وأدعـــــــو واحــــــداً ربي
وأســـــــــلك عارفــــــــاً دربي

أبلـــــغ قــــــول بارينـــــــا
بـــــــإخلاص وفي حــــــــب

رفيـــــق العمـــــــر قــــــرآني
وأهـــــــل العلـــــــم أعـــــــواني

وقــــــدوتنا رســـــول اللـــــــــــه والـــــشهداء إخــــــواني [1]

---
[1] القصيدة من " البحر الهزج ".

# سئمت الكلام

سئمت الكلام وعفت المنام ... وأيقنت أن القعود حرام
وأن القوي يذل الضعيف ... لأن الضعيف يخاف الحمام

وأن القتال طريق الحياة ... وحرب الطغاة سبيل السلام
وكان الحوار بنطق اللسان ... فأضحى الحوار بحد الحسام

ونعم الحياة حياة التقاة ... يعيشون دوماً كراماً أباة
وفي يوم سلم تراهم هداة ... وعند القتال أسوداً كماة

يعافون كل قبيح ذميم ... ويعصون كل كفور أثيم
ويخشون دوماً عذاب الجحيم ... ويبكون شوقاً لرب كريم

وأما الطغاة فمثل الذئاب ... عواء كريه وظفر وناب
تذل الشعوب تثير المفاتن ... تهرب لما تلاقي الحراب

وهاجمت وكر الطغاة اللئام ... وأعطيت درساً لكل الأنام
سبيل القتال سبيل الكرام ... لإحقاق حق ونشر سلام

وأعلنت ديني بحرب الطغاة ... وأرضيت ربي بسحق البغاة
وعيني تقر بحكم الإله ... لأوصل شعبي إلى مبتغاه

أدمر سجن العدو المخيف ... وأنقذ شعبي الكريم العفيف
وأصفع خصمي بضرب عنيف ... لأرجع أرضي رجوعاً شريف

وعند المليك الغفور الرحيم ... سأحظى بحور وفضل عظيم
وألقى الرسول الحبيب الكريم ... فطوبى وطوبى لمن يستقيم [1]

---

[1] القصيدة من " البحر المتقارب ".

# تلبية النداء

عندما يأمر ربي ... فلأطعه وألب
دون تقديم لرأي ... فكلام الله حسبي

لا تجادلني طويلا ... ليس من حال بديل
ربنا أولى بحب ... من صديق أو خليل

هذه الدنيا زوال ... كل ما فيها وبال
غير ما يرضاه ربي ... من فعال وخصال

فلنتب حالاً ونقلع ... عن ذنوب باقتناع
توبة الرحمن خير ... من دثور ومتاع

ولنقم لله ليلاً ... في خشوع وبكاء
في ركوع وسجود ... ودعاء ورجاء

ولنهيئ لقتال الكفـ ... ـر أصناف السلاح
بعد تهذيب نفوس ... ومعاناة كفاح

يا عدوي لا تماطل ... عن قريب سأروي
من دماء الكفر أرضاً ... وعروش الظلم تهوي [1]

(1) القصيدة من " مجزوء الرمل ".

# نشيد التائب

سأعــصي العــصاة وأرضـــي الإلـــه
وأهـــدم دومـــاً عـــروش الطغـــاه
وأبـــني حيـــاتي بنـــاءً جديـــداً
بـــصبر التقـــاة وطـــول الـــصلاه

ســأتلو كتــاب الغفــور الــرحيم
وأذكـــر ربي لمحـــو الـــذنوب
فـــإن القلـــوب لتـــصفو بـــذكر
ومـــن غـــير ذكـــر تمـــوت القلـــوب

وأشــرح صــدري بــذكر الرســول
عليـــه الـــصلاة عليـــه الـــسلام
نـــبي كـــريم رؤوف رحـــيم
رســـول الإلـــه لكـــل الأنـــام

ســأدعو الكهــول وأدعــو الــشباب
وأدعـــو لـــدربي جميـــع الـــصحاب
وأرفـــع رايـــة ديـــن حنيـــف
لـــدى كـــل ســـهل وفـــوق الهـــضاب

وألـــزم نفـــسي بتـــدريب جـــسمي
لأدفـــع عـــني جميـــع الـــسقام
أحـــل الحـــلال وأجفـــو الحـــرام
وأنـــصر ديـــني بحـــد الحـــسام [١]

---

[١] القصيدة من " البحر المتقارب ".

# دماء الشهيد

دمـــــاء الـــــشهيد تـــنير القلـــوب
ودمـــــع اليتـــــامى يزيـــــد الكـــــروب

وقيـــــد الـــــسجين وظلـــم الطغـــــاة
وحـــــب الإلـــــه وقـــــود الحـــــروب

وشـــــبل أبي وحـــــر كـــــريم
يحـــــب الإلـــــه يخـــــاف الجحـــــيم

يحـــــارب كفـــــراً بقلـــــب ســـــليم
ويكـــــسر قيـــــداً لـــــذل مقـــــيم

يقـــــول وفي الله يحلـــــو المقـــــال
عرفـــــت الطريـــــق طريـــــق الرجـــــال

فـــــسارعت أبغـــــي ســـــبيل القتـــــال
وألقيـــــت عـــــني القيـــــود الثقـــــال

شـــــهرت الحـــــسام وعفـــــت المنـــــام
لتحريـــــر شـــــعبي ومحـــــو الظـــــلام

وعـــــيش الهـــــدوء علـــــي حـــــرام
ومرضـــــاة ربي بقتـــــل الطغـــــام

نهـــــضت وحيـــــداً، حملـــــت الـــــسلاح
وعاهـــــدت ربي ببـــــدء الكفـــــاح

وأيقظـــــت شـــــعبي بطعـــــن الرمـــــاح
وصـــــت الرصـــــاص ونـــــزف الجـــــراح [1]

(1) القصيدة من " البحر المتقارب ".

# قتلنا في الله ربح لا خسارة

مـــن عـــذاب الله تنجينـــا تجـــاره
في جنـــان الخلـــد نلقـــى المـــؤمنين
فلنجاهـــد يـــا أخـــي نرجـــو البـــشاره
قتلنـــا في الله ربـــح لا خـــساره

فلنتـــاجر يـــا أخـــي نبغـــي النجـــاة
في قتـــال الكفـــر غفـــران الـــذنوب
بجهـــاد مـــستمر.. للممـــات
وعظـــيم الأجـــر في تلـــك الحيـــاة

ويعـــم الخـــير كـــل المـــسلمين
ذاك نـــصر الله في بـــذل النفـــوس
بانتـــصار الحـــق والفـــتح المـــبين
في ســـبيل الله مـــع صـــدق الـــيقين

آمنـــوا بـــالله إيمـــان الرســـول
جاهـــدوا في ديـــنكم حـــق الجهـــاد
وابـــذلوا أمـــوالكم وارجـــوا القبـــول
وانـــصروا إســـلامكم نـــصر الفحـــول

واصـــدعوا بـــالحق رغـــم الكـــافرين
يـــا دعـــاة الحـــق والـــدين القـــويم
أعلنـــوا عـــن ديـــنكم في العـــالمين
يـــا جنـــود الله يـــا أســـد العـــرين [1]

---

(1) القصيدة من " البحر الرمل ".

# أخلاق المجاهد

عبـــدت الله في ســـري وجهـــري ... وأســـلمت المليـــك قيـــاد أمـــري

وأعلنـــت الجهـــاد لنـــصر ديـــني ... وحاربـــت الطغـــاة طـــوال عمـــري

وربي كـــان في ســـجني أنيـــسي ... وعـــوني في مقارعـــة الخـــسيس

ولم أســـأل ســـوى الـــرحمن ربي ... مناصـــرة علـــى جنـــد الـــرئيس

ولم أقبـــل مـــساومة لجـــور ... ولم أركـــن لحكـــام الفجـــور

ولا أرضـــى بـــذل أو بكفـــر ... ولا أرضـــى مقابلـــة الأجـــير

لـــرب العـــرش قـــدمت اعتـــذاري ... عـــن التقـــصير ليلـــي مـــع نهـــاري

وأرجـــو الله يقـــبلني شـــهيداً ... ويمحـــو قـــصد ذنـــبي واضـــطراري

وفي يـــوم دعـــوت إلى الجهـــاد ... لـــدفع الظلـــم عـــن كـــل العبـــاد

وقـــد لـــبى القليـــل نـــداء ربي ... وقـــد قعـــد الكـــثير عـــن الجهـــاد

مـــتى ربي يبـــارك في قليـــل ... قليـــل القـــوم في الأهـــوال يجـــدي

ولا يجـــدي كـــثير القـــوم لمـــا ... تـــراهم ركعـــاً مـــن خـــوف وغـــد [1]

---

[1] القصيدة من " البحر الوافر ".

# المجاهد

يجاهد يأبى حياة الصغار
يدك بعزم صروح الطغاة

يجاهد في الله ليل نهار
ويمحق كفراً بنور ونار

يرى ذل قوم بحب الحياة
وحمل السلاح وبذل النفوس

ووهن النفوس بكره الممات
لسحق دعاة الضلال الطغاة

يصوم عن اللغو قبل الطعام
ويرضي الإله يصلي له

ويحرمنا من لذيذ المنام
ويمحي العرين بضرب الحسام

يقاتل أعداء رب كريم
يطهر أرضاً من المجرمين

ويقتل كل عتل زنيم
ومن كل داع لنار الجحيم

ويسعى إلى الحور عند الطعان
ويمهرها بالدما والجروح

يشير إليها برأس السنان
لتصحبه في فسيح الجنان [1]

---

(1) القصيدة من " البحر المتقارب ".

# عمير بن الحمام

عمـــير بـــن الحمـــام يعـــاف تمـــراً
ويــــسبق قومـــه يبغـــي القتـــالا

يقـــول: بـــخ بـــخ مـــن حـــر شـــوق
ويلقـــي نفـــسه يرجـــو الوصـــالا

فتخطفـــه ســـيوف القـــوم مهـــراً
لحـــور وصـــلها أضـــحى حـــلالا

وجنـــة ربنـــا في ظـــل ســـيف
وحقـــاً مـــا رســـول الله قـــالا

فمـــا التمـــرات عنـــد عمـــير أشـــهى
لديـــه مـــن الجنـــان تنـــال حـــالا

رمـــى التمـــرات لمـــا كاشـــفته
وبـــاع لربـــه نفـــسا ومـــالا

وممـــا زادني حزنـــاً وضـــيقاً
وإيلامـــاً لنفـــسي أن أنامـــا

فلـــن أشـــفى ولـــن يـــشفى غليلـــي
وقيـــد الـــذل قـــد أضـــحى وسـاما

ولـــن يـــشفى غليلـــي أو فـــؤادي
إذا لم أمتـــشق يومـــاً حـــساما

وأمحـــق كفـــرهم وأدك ظلمـــاً
ويقـــشع نورنـــا ذاك الظلامـــا [1]

---

[1] القصيدة من " البحار الوافر ".

# أخي قم نناج الغفور الرحيم

أخـــي قـــم نـنـــاج الغفـــور الـــرحيم
بجـــوف الظـــلام لكـــي نـــستقيم
ونتبـــع أمـــر الإلـــه العظـــيم
وهـــدي صـــراط الـــنبي الكـــريم

أخـــي قـــم وأنـــذر جمـــوع البـــشر
مـــن الكـــافرين بمـــس ســـقر
وفـــروا إلى الله هـــذا نـــذير
صـــداه مـــبين فـــأين المفـــر؟!

أخـــي قـــم وحطـــم رؤوس الطغـــاة
وشـــرد جمـــوعهم والعـــصاة
ولاحـــق فلـــول اليهـــود الغـــزاة
بجنـــد كـــرام شـــداد أبـــاة

أخـــي قـــم وأوص جميـــع التقـــاة
بـــذكر وشـــكر وطـــول صـــلاة
وبالـــصبر عنـــد لقـــاء العـــداة
وبالـــصبر حـــتى فـــراق الحيـــاة

أخـــي قـــم وبـــشر بقـــرب الظفـــر
بجنـــات عـــدن لمـــن قـــد صـــبر
وأمـــض الحيـــاة بـــذكر الإلـــه
ففـــي الـــذكر منجـــاة مـــن يـــدكر

وبـــشر شـــباباً أحبـــوا الرســـول
وبـــاعوا النفـــوس رجـــاء الوصـــول
وصـــلوا عليـــه، عليـــه الـــسلام
حبيـــب الإلـــه، تنـــالوا القبـــول [1]

[1] القصيدة من " البحر المتقارب ".

# أهداف دعوتي

أهداف دعوتي ... توحيد أمتي
تطهير أرضنا ... بناء دولتي
إرضاء ربنا ... تهذيب نفسنا
تقويم دربنا ... ميزان دعوتي
ربيع قلبنا ... قرآن ربنا
هوى نفوسنا ... اتباع سنة
إصلاح أهلنا ... تبليغ شعبنا
تنظيم صفنا ... هذي طريقتي
إظهار ديننا ... إعلان حربنا
تحكيم شرعنا ... جهاد إخوتي
ندعو لربنا ... سكان أرضنا
يعود مجدنا ... تسود ملتي [١]

---

[١] لم أعثر للقصيدة على بحر من بحور الشعر العربية المعروفة. وقد جاء عروضها على وزن: مستفعلن فعل ".

# شروط القبول

في صفنا لا نقبلُ — إلا كريما يعمل

ومقاتلاً أو راغباً — في حب رب يقتل

وسلاحه من خصمنا — ويقينه من ربنا

وغرامه في ديننا — ومسيره في دربنا

بحماسة يتدفق — باب الشهادة يطرق

بسلاحه يتمنطق — وبسرنا لا ينطق

في ليلة هو عابد — هو راكع هو ساجد

يرجو الكريم وقربه — في غيره هو زاهد

لا يبتغي في حربه — إلا الرضى من ربه

يرجو الشهادة راغباً — طعن الوغى في جنبه

هذي مبادئ حزبنا — يا راغبا في حبنا

تقوى الإله ونصره — سيظلن ديدن دربنا [١]

---

[١] القصيدة من مجزوء " البحر الكامل ".

# هذه دعوتنا

- دعوة الى الهجرة إلى الله بتجريد التوحيد، والبراءة من الشرك والتنديد، والهجرة إلى رسوله صلى الله عليه وسلم بتجريد المتابعة له.

- دعوة إلى إظهار التوحيد، بإعلان أوثق عرى الإيمان، والصدع بملة الخليلين محمّد وإبراهيم عليهما السلام، وإظهار موالاة التوحيد وأهله، وإبداء البراءة من الشرك وأهله.

- دعوة إلى تحقيق التوحيد بجهاد الطواغيت كل الطواغيت باللسان والسنان، لإخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور المناهج والقوانين والأديان إلى عدل ونور الإسلام.

- دعوة إلى طلب العلم الشرعي من معينه الصافي، وكسر صنميّة علماء الحكومات، بنبذ تقليد الأحبار والرهبان الذين أفسدوا الدين، ولبّسوا على المسلمين...

وهل أفسد الدين إلا الملوك وأحبار سوء ورهبانها

- دعوة إلى البصيرة في الواقع، وإلى استبانة سبيل المجرمين، كل المجرمين على اختلاف مللهم ونحلهم ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

- دعوة إلى الإعداد الجاد على كافة الأصعدة للجهاد في سبيل الله، والسعي في قتال الطواغيت وأنصارهم واليهود وأحلافهم لتحرير المسلمين وديارهم من قيد أسرهم واحتلالهم.

- ودعوة إلى اللحاق بركب الطائفة الظاهرة القائمة بدين الله، الذين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله.


منبر التوحيد والجهاد
www.alsunnah.info
www.tawhed.ws
www.almaqdese.com